المقالات
في تجاوز العقبات

دليلك للانطلاق في كتابة المحتوى

يونس بن عمارة

جميع الحقوق محفوظة للكاتب يونس بن عمارة

2022©

إنّ نشر هذا العمل بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الكاتب يعرضك للمتابعة القضائية.

ساهم في دعم المحتوى العربي؛ واشتر لنفسك نسخة رقمية ولمن تحب

تابع آخر ما أكتبه على مدونتي:youdo.blog

younesleeyoungae@gmail.com ولا تتردد في مراسلتي عبر بريدي الالكتروني:

مقدمة

لن أمانع إن تجاوزت هذه المقدمة أيها القارئ العزيز؛ إذ أنني كنت أتجاوز مقدمات الكتب، إلا إذا أبهرني ما يليها في الكتاب فأعود لأزيد زادي منه عبر مقدمته.

لكن ما دمت مُصرا على قراءتها، فأنا ملزمة بكتابتها.

لسبب ما (قد أخلص له ختاما) إختارني الأستاذ لأقدم لكتيبه هذا ووافقت أنا؛ لأن الأمر لا يبدو تعجيزيا، ولأني لم أكتب مقدمة كتاب من قبل، ولتشجيع نفسي على الكتابة وكسب بعض الثقة في النفس ربما؟ خاصة أن الأستاذ سمح لي بإدراج اسمي في الكتيب!

كان هذا في تشرين الثاني من العام المنقضي -ابتسامة صفراء- ليس لأنني كنت جد مشغولة -رغم أنني كنت مشغولة- لكن لأنني -بيني وبينك أيها القارئ- من كبار المسوفين.

رغم أن ثلاثون دقيقة تكفي لكتابة ثلاثمائة كلمة كما سيذكر في الكتيب أدناه، ورغم توفر أكثر من ثلاثين دقيقة من وقتي في كل يوم من الأيام الخالية؛ لم أكتب.

ثم حين قررت أنني سأكتب هذه المقدمة وأنتهي من تأنيب الضمير وكفى، جلست بالفعل إلى حاسوبي اللطيف وبدأت بالكتابة وكان جل ما كتبتهُ: الثلاثة أسطر الأولى من هذا التقديم.

فقررت أنني "لا أجد الكلمات لأكتب" وسوّفت قليلا بعد ومنحت وقتي لليوتيوب والمتصفحات ومواقع التواصل وحتى لمحاضرات الشركات التجارية! (محاضرات قانونية إن كنت تتسائل)

ومضى الوقت، ولم نمض بعد في كتابة التقديم...

لك أن تتخيل معاناتي النفسية مع غيمة عملاقة تجول في زوايا عقلي، مخطوط عليها بلون اجوري:

" مقدمة تنتظر التحرير"

لذا بمحاولة ثالثة؛ لكي لا أبدو انهزامية، ومن باب أخذ الأمور بروية والانطلاق من الصفر. طرحت على قوقل عدة أسئلة من قبيل:

كيف أكتب مقدمة؟

لم تفعل ذلك من قبل؟! أنصحك بذلك؛ البحث على الانترنت ينقذك حتى في أكثر المواقف بديهية. ألم تسمع بالمثل الغربي المشهور "قوقلها!"

طبعا كما وضحت لك أعلاه، لم يخيب العم قوقل ظني وأرشدني لما فيه خير، حتى أنه علمني بضع كلمات جديدة مثل: تقديم، تقريظ، تقريض، تجريح.

أنصحك بالبحث عنها بنفسك؛ حتى ترسخ ببالك -كما تقول أمي- ولكي تستمتع أيضا بما استمتعت به أنا مما عُرض علي من المقالات البديعة (هل بدأت تدرك لما طلب مني الأستاذ أن اكتب تقديما؟)

لكن مرة أخرى ورغم انبهاري بالمقالات والطرائق البديعة، لم أنطلق في الكتابة ولم يوحى إلي بنص، فاستسلمت بكل بساطة -ابتسامة صفراء لامعة-

هل قلت بكل بساطة؟ لا طبعا، راودني بعض الخوف من فرقة الراكون المتنقلة فشغلت نفسي بقراءة هذا الكتيب مرة أخرى -سمعت أن الراكون يغض الطرف عن من يطالع الكتيب وينشره ايضا، لا تسألني عن المصدر-

هنا وبعد أن نشرت كل غسيلي أمامك عزيزي القارئ، اِحزر أين نحن من القصة؟

أصبت! – لا بأس، اِدع أنك فعلت-

وصلنا لحل المشكلة

وبما أنك لاحظت عزيزي أن الحل كان بيدي طيلة الوقت فلا بد من الإشارة لضرورة إعمال ما نملكه من أدوات معطلة ومهارات.

وأن نذكر قول الشاعر المتنبي:

عجبت لمن له قدٌ وحدٌ

وينبو نبوة القضم الكهامِ

ومن يجد الطريق إلى المعالي

فلا يذر المطي بلا سنامِ

إلا إن كنت تتساءل عن كيف لي أن أكتب تقديما لكتيب لم أدرسه وأطبق ما فيه بالفعل فدعنا نمر للفقرة الموالية؛ إذ أنك لم تفهم الأمر تماما -مجددا تقول أمي: ابحث عن معاني الكلمات المذكورة أعلاه. قبل أن يجبرك أستاذ يونس أدناه-

جاءت هذه المقالات للإجابة عن ما هو العائق أو المانع أو العقبة التي تحول بينك وبين أن تصيرَ الكاتب الذي حلمتَ أن تكونه؟ ورغم أن حلمي كان أن انتهي من كتابة مقدمة فحسب إلا أنه أجابني ايضا

قائلا:

- الناس تقرأ قصصا تحب أن ترى أنفسها فيها وتتعاطف معها
- العذر الذي يمنعك عن الكتابة يمثل موضوعا ممتازا تكتب عنه
- وأنا لا أظن أنك لا تجد 30 دقيقة من يومك تكتب فيها

إن لم تدرك بعد فإن ما واجهني أعلاه ليس عقبة واحدة لكن هذا الكتيب ساعدني بطريقة ما لإنجاز هدفي على الأقل، أما أنت فقد ساعدت في تجاوزي لأبشع عقبة: ألا يقرأ لي أحد ؛ ذلك أنك قرأت هذه المقدمة

لذا آمل أن ينفعك أيضا.

تجد في هذا الكتيب:

1. كيف تتجاوز ثقتك بنفسك في بدايتك ككاتب ناشئ
2. كيف تبدأ في مجال الكتابة
3. تريد أن تكتب لكنك لا تجد الوقت
4. النجدة لا اعرف كيف أنتقي الكلمات
5. أيها الكاتب المال يسلم عليك ويقول لك تعال اصالحك
6. لا أحد يقرأ ما أكتبه ما الحل
7. كيف تتجاوز الكسل والتشتت والمماطلة بصفتك كاتب محتوى
8. إعادة قدح شرارة الشغف وحب الكتابة في جنبات قلبك
9. منابع لسيل أفكار لا ينقطع لمحتوى تكتبه لجمهورك

كيف تتجاوز قلّة ثقتك بنفسك في بدايتك ككاتب ناشئ؟

قلة الثقة بالنفس، والخوف من الانتقادات، والخوف من آراء الآخرين وحالة أن أي انتقاد يصل يجعل من يفكّر بالكتابة يقلع عنها.

لتجاوز هذا العائق، الواضح أنه لا بد من تعزيز الثقة بالنفس!

ومشكلة الثقة بالنفس أنها بصورة عامة لا سيما عند الصغار في السنّ (العشرينيات) تسعى لكسب الاعتراف من الغير بمعنى أن الكاتب أو من يرغب بأن يصير كاتبًا لن يصدّق ذلك عن نفسه إلا إن أتى اعتراف خارجي من الناس، من كاتب لامع آخر، من هيئة أو بربح إحدى الجوائز...وحتى لو وصل ذلك الاعتراف فإنه لن يكتفي به وسيظل يسعى لتعزيزه بآخر وهكذا.

وحلّ هذه المشكلة تكون بحفر بئر. كيف حفر بئر تسأل؟
تحفر بئر في قلبك (مجازيًا) ينبع منه ماء الثقة.

ما أريد قوله هو ان اعتراف العالم الخارجي كله لن يكفيك
فحتى لو وقف العالَمون طُرًّا (وهي لفظة بحرف الراء وليس الزاي لكن تلك بحرف الزاي ادّخرها للمبغضين والمتنمرين عليك) لو وقفوا أمامك وقالوا: يا فلان أنت كاتب والله.
فستطلبّ نفسكَ منك أن يجددوا (البيعة) أو الاعتراف بأنك كاتب كل شهر وذلك كي تنام وتطمئن. فتعمل لهم موعدًا شهريًا لتجديد الاعتراف وهكذا...

وهذا كما تعلم سخيف.
إذًا ولأن السعي لحصد اعترافات الآخرين مسعى فاشل، وغير مجدٍ وإن تم فلن ينفعك بصورة مستدامة كان لزامًا علينا أن تنبع الثقة بأنفسنا من أنفسنا.

كيف تجعل الثقة بنفسك تنبع منك ولا تحتاج تصديقًا أو ختمًا خارجيًا؟

إليك هذه التوصيات:

- لا بد أن تدرك المفاهيم الأساسية للمجال الذي ترغب به وهو هنا الكتابة، فتتعلم المفاهيم الأولى له.

على سبيل المثال:

الكتابة الإملائية الصحيحة، والكتابة اللغوية السليمة ويكفي ما تيسّر منها واليوتيوب لم يدع حجة لأحد في التعلم. لو فعلت ذلك ستعرف أن كاتب اسم فاعل من كَتَبَ وبالتالي أنت ووفق إجماع النحويين العرب كلهم عن بكرة أبيهم كاتب. (لا داعي لأن تسألهم لأن معظمهم موتى وسيبويه لا يرغب بأن يزعجه أحد في قبره

- بعد أن ثبت بالدليل أنك كاتب توجّب أن تثبت لنفسك ذلك عملًا فتكتب يوميًا ووصفتي هي **100** كلمة يوميًا. كل يوم دون انقطاع.. قد تعترض لكن لا أعرف ما أكتب. والرد هو لكنك تكتب أكثر من **100** كلمة في الشبكات الاجتماعية فترد والله لا أفعل... أقول لك حتى الدردشة محسوبة. فتصمت. فأقول لك إن ما تكتبه في الدردشة دومًا وأبدًا يصلح -بعد جعله مجهولًا ودون أسماء- أن تكتب عنه مقالًا...

أمثلة:

نقاش حاد مع زميلك في العمل أو الدراسة — موضوع: اكتب مقالًا حول ذلك الموضوع

حديثك مع صديقك لاختيار مطعم تذهبون إليه نهاية الأسبوع — موضوع: كيف تختار مطعمًا مناسبًا في منطقة كذا...

أرسلت سؤالًا لشخص خبير في مجال ما وردّ عليك — اكتب عن الموضوع واستأذنه في الاستشهاد بإجابته...

- لاحظ أن النقطة السابقة مهمة جدًا لأن الأمور الملموسة تعين على الثقة بالنفس فلو كتبت **100** كلمة كل يوم، سيكون لديك بنهاية العام **36500** كلمة وهو ما يمثل كتابًا كاملًا. يمكنك نشره رقميًا إن لم يطبعه أحد لك.

✦ **لا تجعل الكتّاب العرب قدوتك: استمتع بكتاباتهم لكن تذكر أنهم هم ليسوا:**

1. أسوة لأنهم كتّاب فاشلون و99 بالمئة منهم يعملون عملًا آخر فهم أطباء ومهندسون وغير ذلك. والكتابة هواية طوروها ولن يخبروك كيف فعلوا ذلك ولا تحتاجه في الحقيقة.
2. لو تجرّب التواصل معهم ستندم (لا سيما إن كنت امرأة)
3. لا منفعة من اتخاذهم قدوة فهم لم يتمكنوا من التفرغ لكتاباتهم ويعانون. لا يهم جودة ما يكتبونه لأنه في حقيقته كذلك ليس جيدًا كما تتصور. ودليل ذلك أنك تقرأ لهم فقط. لكن لو وسّعت آفاقك وقرأت للعالَم ستعرف حجمهم الحقيقيّ ولهذا ليس لدينا كاتب عالميّ عربي.
4. **العالم لا يقرأ الأدب العربي الآن (عدا حالات استثنائية جدًا مثل نجيب محفوظ وأدونيس) لكن المعاصرين والحديثين؟ قطعًا هو لا يقرأ لهم.**
وملاحظة أخرى: ترجمةُ بعض الروائيين الفاشلين كتبهم للغة الفرنسية أو الإسبانية لا يعني بتاتًا أن الفرنسيين/الإسبانيين يعرفون من هو أساسًا!
5. لو تتواصل معهم سيزرعون في ذهنك أفكارًا خاطئة عن الكتابة والأدب وكيف تكتب. وستستغرق وقتًا طويلًا كي تتخلص من هذه الأفكار الخاطئة.

من هذه الأفكار: أن الكتابة حرفة الفقراء. وأن العرب لا يقرأون وأنه الأفضل أن تسلك طريق آخر. لكن هذا الشخص لا يخبرك لماذا لا يطبّق ما يبشّر به ويرحم العالم بالتوقف عن الكتابة؟

الجواب: **هو لا يريد منافسين، لذا لا تستمع له واكتب.**

✦ اعلم عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة أن من تراهم كتّابا عظامًا يعانون هم كذلك من قلة الثقة بالنفس. ونحن كلنا بشر فحالتك هذه ليست فريدة وإنما خففوا منها ومن وطأتها بالعمل. فقلة ثقتك بنفسك ستكون قوية جدًا وأنت لا مقال لك ولا نص ولا كتاب ولا قصاصة من جريدة نشرت لك. لكنها تقل بعد أول قصاصة تنشر لك وتقل بعد المقال الأول وأكثر بعد الثاني وهكذا دواليك.

✦ كُن منفتحًا على التعلّم، وتحلّ بالفضول. واسعَ دومًا لتطوير نفسك؛ إن كنت تكتب بالعامية مثلًا وانتقدك أحد وقال اكتب بالفصحى حاول الكتابة بالفصحى، وحاول بقوة وتعلّم الكتابة بها لكن لا تتوقف -وإياك أن تتوقف- عن الكتابة بالعامية. أيضًا لا تسفّه آراء منتقديك بحقّ وتتكبر عليهم وتكون لديك ثقة مفرطة بنفسك؛ استمع

لقرّائك وجمهورك وحسّن ما تستطيع تحسينه ولا تستعجل ولا تقسو على نفسك فكلّ شيء يستغرق وقتًا ليكتمل.

إذًا كملخّص:

- كما يقول جوش سبكتور: **لا يوجد شيء اسمه "كاتب صاعد" أو "ناشئ"** بل هناك "كاتب" و"ليس كاتب". إن كتبتَ أو كنت تكتب فأنت كاتب، ولا تحتاج لهيئة تصادق على هذه الحقيقة.
- ثقتك بنفسك لا بد أن تنبع من الداخل لا من الخارج. إن عانيت كثيرًا في هذا؛ انخرط في دورات لرفع الثقة بالنفس أو اقرأ كتبًا عن الموضوع.
- الكتابة باستمرار وكل يوم وإن قلّ عدد الكلمات ثم نشر ما كتبته سيعزز ثقتك بالنفس.
- كُن منفتحًا على التعلّم، وتحلّ بالفضول، وألق أذنك وسمعك للنقد البنّاء.

كيف تبدأ في مجال الكتابة؟

الذي يعيقني عن الكتابة هو أنني لا أعرف كيف أبدأ؟ العائق الأكبر أمامي هو البداية، كيف أبدأ!

النبأ السعيد هو أنك قد بدأت بالفعل يومَ تعلمت كتابة الحروف. فهناك بدأت رحلتك في الكتابة لا يهم إن كانت توقيعًا أو فاتورة أو رسالة حب لبنت الجيران أو زميلتك في القسم أو لوالديك..

لكن سؤالك بالطبع يعني: كيف أشرع في الكتابة بصورة احترافية؟ أبشر. إليك الجواب...أو مهلًا -أو كما يقول اليابانيون شوطو ماتّي؟-

لكي يكون جوابك دقيقًا يجب قبل ذلك أن تحدد نمط تعلّمك. وتجيب عن هذا السؤال.

هل الأصلحُ لك أن تتعلم الكتابة الاحترافية ذاتيًا أو تنخرط في دورة ويرشدك مُعلّم؟

بحمد الله وضعتُ علاماتً تعرف من خلالها ما إن كان التعلم الذاتي يناسبك أو الانخراط في دورة أنسب لك.

كيف تعرف أن التعلم الذاتي يناسبك؟

سيناسبك التعلم الذاتي -وهو تعلم إحدى المهارات (في حالتنا هذه هي الكتابة) وحدك دون مرشد- إن كنت تتمتع بهذه الصفات:

- حس فضولك عالٍ جدًا فعلى سبيل المثال عندما تتصفح المواقع ولنضرب مثالًا عمليًا: لو كان التعلم الذاتي مناسبًا لك فإنك عندما تتصفح الإنترنت وتصادف موقعًا كهذا الظاهر في الصورة أدناه فإنك:
  1. تنزل الكتيب وتقرأه
  2. تضغط على كلمة **Convertful** لتعرف البرنامج الذي يستخدم لإرسال الكتيب، وتتصفح مدونته، ومن مقالات مدونته تضغط على روابطها وتتصفحها وهكذا وهذا ما يسمى لدى الإنجليز الآن

جحر الأرنب Rabbit hole أي تتبع الروابط والمحتوى حتى تتوه...

3. تسأل نفسك لماذا يونس لديه 42 تبويبا مفتوحا في متصفحه في 04.15 صباحًا؟ (رغم انك لا تعرف عن ذلك)

لقطة شاشة من موقع أكاديمية سماح

✦ عدا المواقع: أنت في حياتك العادية غالبًا ما تسأل نفسك عندما تصادف شيئًا جديدًا:

1. ما هذا الشيء؟
2. ماذا يفعل؟
3. هل سيجعلني أذكى؟ أغنى؟
4. كيف أتعلمه؟
5. ثم بعد ذلك تبحث عنه وتحاول فهمه وتعلمه وحدك.

✦ عندما ترى شيئًا يعجبك تحاول صنع مثله، وهكذا ترى مثلا مدونة بلوجر أعجبتك فتفتح واحدة وتمضي فيها مع القالب وغيره، تعجبك مقالة فتحاول تقليدها، تعجبك شركة فتحاول تأسيس مثلها! حتى وإن كانت مجرد شعار

وصفحة فيسبوك فقط، وهكذا وهذه المحاولات وإن فشلت -ومعظمها سيفشل لا محالة- ستعلمك الكثير من المهارات وتُكسبك أطنانًا من المعلومات.

في حال كنت تتسم بالسمات أعلاه فأنت من المتعلمين ذاتيًا وغالبًا لن تحتاج هذا المقال إلا لحثّك برفق على المضي قدمًا في التعلم الذاتي للكتابة باحترافية؛ في حال كنتَ من المتعلمين ذاتيًا إليك 6 مصادر متنوعة لتعلّم كتابة المحتوى (Content Writing) اقرأها كلها وطبّق ما فيها وستكتب باحترافية في غضون 3 أشهر فقط

لكن...

وفق تجاربي عدد من هو مؤهل للتعلم الذاتي قليل جدًا في البشر، فـ 99% من البشر بنظري محتاجين للإرشاد والتوجيه

ملاحظة هامة: تلك الدورات التي تُعلم الكتابة والمسجّلة مسبقًا ولا تستطيع فيها بسهولة الوصول إلى المُعلّم تصلح للمتعلمين ذاتيًا أكثر مما تصلح لمن يحتاج مُعلّمًا.

الخيار الآخر وهو الأنسب للأغلبية: الانخراط في دورة أو الانضمام لمجتمع متخصصٍ

لقد تغيّرت ظروف الكتابة في عصرنا، ومع أن الكثيرين لا يزالون يكتبون بالقلم والورقة -وأنا أحدهم- إلا أن عددًا أقل لا زال متشبثًا بالآلة الكاتبة مثل بول أوستر، حتى أني قرأت أنه يخاف ألا يستطيع شراء مِلّف حبر آلته الكاتبة لأن الشركات توقفت عن إنتاجه منذ زمن!

إذن تتطلب الكتابة في عصرنا معرفة تقنيات معينة لا غنى عنها مثل إتقان استخدام بعض المُحررات. مثل محرر معالج النصوص الأشهر برنامج الوورد، ومحرر مستندات غوغل، وأخيرًا محرر غوتنبرغ من ووردبريس الذي أكتب عليه هذا المقال اليوم.

وهذا الجانب التقني وهو ضروري، وهناك جانب آخر فنيّ متعلق بالكتابة مثل:

1. الكتابة دون أخطاء إملائية ودون أخطاء لغوية أو نحوية
2. إيجاد مصادر تستلهم منها ما تكتب عنه

3. التغلب على غول حُبسة الكاتب وتمرين أصابعك كي لا تكسل
4. إيجاد جمهور يقرأ ما كتبته من حروف (بمعنى التسويق الذاتي)
5. إيجاد طريقة تستديم بها عملك ككاتب فتحصل على مقابل ماديّ مقابل حروفك

وهذا كله طريق طويل ووعر لكن نهايته حديقة غنّاء ساحرة، (لكن حتى لو وصلتها فقد تشعر بالملل لأنها ليست الجنة). وسيكون من المستحسن أن تجد من يرشدك لسلوك هذا الدرب؛ وهذا بالضبط ما نقدّمه في مجتمع رديف.

فبكلمة واحدة: لكي تتعلم الكتابة الاحترافية إن كنت ممن يحتاجون لمعلّم: اشترك في رديف.

الملخص:

- ❖ لكي تتعلم الكتابة الاحترافية ينبغي أن تحدد أولًا نمط تعلمك هل تعلم ذاتي أو أنك تحتاج معلّمًا؟
- ❖ في حال كان نمط تعلّمك ذاتيًا يكفيك أن تطالع المصادر التي ذكرتها أعلاه وفي ظرف 3 أشهر ستكتب باحترافية بإذن المولى.
- ❖ معظم الناس يحتاجون معلّمًا.
- ❖ في حال كنت تحتاج لمعلّم أدعوك للاشتراك في رديف لأنه أفضل خيار لك.

تريد أن تكتبَ لكن لا تجد الوقت؟

إذًا أنت تقرأ هذا المقال مع أنك لا تجد وقتًا للكتابة؟ لا بأس. سأسألك سؤالًا:

لو وضعت المسدس على جمجمتك الآن وقلت لك إن لم تكتب لي 5 صفحات في ظرف ساعة سأقتلك

هل ستستطيع كتابتها؟

غالبًا سيكون جوابك نعم...

الفكرة -تقول لي- أنه دون تهديد لن أكتب.. لهذا -تقول لي- أنا بالفعل بالحاجة لمسدّس فوق رأسي كي أكتب!

أولًا أمنحك هذه المعلومة: سُميّ المسدس مسدسًا باللغة العربية لأنه وفق أحد الأقوال في نوعه التقليدي يحشى بست رصاصات أي سداسي.

ولهذا سيكون المقال سداسيًا كذلك... وكما ترى كتابة المقالات ليست صعبة كثيرًا.

تابع معي كيف كتبت هذا المقال بالذات الذي تقرأه الآن:

- ✦ سألتُ الناس سؤالًا وهو:

ما هو العائق أو المانع أو العقبة التي تحول بينك وبين أن تصيرَ الكاتب الذي حلمتَ أن تكونه؟

- أتتني الأجوبة
- اخترت موضوعا من الأجوبة
- ضربت مثلًا خياليًا (فكرة المسدس)
- ثم هندست المقال وفق المسدس (سداسي وطلقات)...

والآن.. إلى الطلقات أو توصياتي التي ستوفّر لك وقتًا لكي تكتب.. يا أستاذ مشغول!

الطلقة الأولى :

الناس -بمرور الزمن- سيعاملونك أنت وهواياتك وفقَ ما تعامل به نفسك

الكتابة أو أيًا كانت هوايتك مثلها مثل الوقت، الناس ستعاملها وفق ما تعاملها به أنت نفسك. إن كان أي شخص يمكنه سرقة 30 دقيقة من وقتك فيما لا نفع فيه. فسينتهي بك المطاف لأن يكون وقتك لا قيمة له.

وهي حقيقة مرّة لكن لما تحترم نفسك وتقدّر قيمة وقتك بنفسك وتضع حدودًا لمن هم حولك بشأن وقتك وتعامل وقتك على أنه مورد ثمين. حتى لو قاوم الناس والثقلاء والطفيليون ذلك ردحًا من الزمن سينتهي بهم المطاف أن ينصاعوا لما حددته بنفسك على رغمهم وهذا ما أريده لك.

"على المدى البعيد، سيعامل الناس وقتكَ على غرار ما تعاملُه به أنت"

نفس الشيء مع الكتابة. إن كنت تعاملها كهواية جانبية أو شيء زائد في حياتك، وتعدّ ما تقضيه فيها من وقت أنه ما هو إلا قضاء وقتٍ لا يأتي لك بأي عائد مادي ولا معنويٍّ، ولا قيمة لحروفك. فالآخرون سيعاملون كتاباتك على هذا الأساس.

لكن إن كنت تحترم الكتابة وتقدّر بالفعل قيمة حروفك حقّ قدرها فحتى لو قاوم من حولك ذلك أول الأمر سينتهي بهم المطاف -كما في حالة الوقت- إلى معاملة حروفك بالاحترام الذي تعامله بها أنت.

وإليك خصائص الكاتب الذي يحترمُ كتاباته:

- ☐ يقرأ كثيرًا لأنه يعرف أنه لا يعرف كل شيء ويرغب بالتعلّم
- ☐ يخصص وقتًا للكتابة لأنها مثلها مثل أي عمل نافع آخر في الحياة تحتاج وقتًا يُخصص لها
- ☐ ينظر لحروفه بعين التقدير ويعرف مستواه.

- ☐ يستثمر في مهنته: مالًا بشراء الكتب والأدوات وما يلزم ليُكتب. ووقتًا: بتخصيص ما يكفي ليمارس هوايته/مهنته

الطلقة الثانية:

☚ فعل الكتابة نفسه لا يأخذ في الحقيقة كثيرَ وقتٍ

لو تأملت شخصًا يكتب أو يرسل رسائل لشخص آخر سترى أن الوقت الذي سيستغرقه معتمد على سرعة طباعته للحروف على الجهاز.

من هنا نستنتج أن فِعل الكتابة لوحده لا يأخذ كثيرَ وقتٍ حتى لو كنت تكتب 10 كلمات فقط في الدقيقة.

فلو كتبت 10 كلمات في الدقيقة فإنك في 30 دقيقة ستكتب 300 كلمة وهو مقال صغير. وطبعًا أنت تكتب أكثر من 10 كلمات في الدقيقة صح؟

ميم عن البطء في الكتابة. صُنع بموقع Imgflip

الطلقة الثالثة:

☚ عدم إيجادك الوقت ليس إلا عذرًا يُخفي سببًا حقيقيًا آخر

وعليك هنا أن تنبش عن العذر الحقيقيّ وراء عدم إيجاد الوقت. فهناك من سببه الحقيقي ليس في الوقت بل في إيجاد مواضيع مثلًا، وهناك آخر سببه الحقيقي أنه يعاني من حبسة الكاتب وهناك من سببه الحقيقي هو قلّة العائد المادي والجدوى (وسنتكلم إن شاء الله عن هذا الموضوع تحديدًا في مقال مخصص له)، وهناك من لا يكتب لأنه لا يجد جمهورًا يقرأ ما يكتبه وهكذا (ونفس الشيء عدم وجود جمهور سنخصص له مقالًا بذاته أيضًا إن شاء الله).

وأنا لا أظن أنك لا تجد 30 دقيقة من يومك تكتب فيها، فكما قلنا لو كنت تكتب ببطء شديد (10 كلمات في الدقيقة) ستكتب 300 كلمة في نصف ساعة وهي كافية يوميًا. ودليل ذلك أن الثلاثين دقيقةً هذه لو تتبعت وقتك ستجدك تقضيها في أمور أخرى كثيرة والكتابة أولى منها.

الطلقة الرابعة:

☚ ما يُقلّص فترة الكتابة هو استخدامك لنظام فعّال لكتابة الملاحظات

كما قلنا في الطلقة الثانية: فعل الكتابة بحد ذاته لا يأخذ كثيرَ وقتٍ. ما يأخذ وقتًا هو التحضير لها، ولتقليص وقت التحضير من إجراء البحوث اللازمة إن كان الموضوع جديدًا عليك، وكتابة رؤوس الأقلام والهيكل العام للمقال (العناوين الفرعية أو أقسامه) إلخ.. ينبغي أن يكون لديك نظامُ تسجيلِ ملاحظاتٍ فعّال.

وإليك هذه التوصيات بخصوص تسجيل الملاحظات:

✳ الخواطر التي تعنّ لك في ذهنك

- ❖ سجّل الفكرة وقت ما تخطر لك. ولا تقع في فخّ سأسجلها لاحقًا،أرجوك. كم مرة خطرت لك فكرة ثم قلت سأسجّلها لاحقًا وسجلتها؟ بالضبط!
  الجواب: ولا مرّة!! لذا رجاءً سيد مشغول، سجّل أفكارك وقت ما تخطر لك وأنا أقول وقت ما تخطر لك.. إن كنت تقود السيارة اركنها وسجّل... إن كنت تمشي وخطرت لك توقف وسجّلها...هذا ما كان يفعله أوليفر ساكس.

صورة لأوليفر ساكس وهو يكتب ملاحظاته وسط الطريق، أمام الناس من مقال: نظرة عن كثب على العملية الإبداعية التي ينتهجها أوليفر ساكس

- هناك مسألة أصعب هنا أو هذا ما يظن "مستر مشغول" أنه سيعجزني عن إجابته وهي: أن الأفكار اللامعة والرائعة تأتيه في أماكن غير لامعة ولا رائعة مثل بيت الراحة... ويصعب كتابتها. لا أدري لكن الكثيرون يدخلون معهم هواتفهم للحمام! مع ذلك إن لم تكن من معشر هؤلاء يمكنك أن تخفف المكوث هناك وتكتبها أول ما تخرج منه. النقطة الأخرى: تأتيني الأفكار في مرحلة سقوطي في النوم تمامًا فلا أستطيع تسجيلها ..

الحل؟ مارس تمارين الأحلام الواعية وستستطيع تسجيل أحلامك حتى داخل النوم نفسه... شيء آخر سجّلأحلامك أولَ ما تستيقظ وبوتيرة دورية لأنها مواد خام ممتازة لتكتب عنها واجعلها في قسم أفكار خام أو استلهامات تعود إليه كلما ضربتك نوبة من حبسة الكاتب.

- الحيلة في تذكّر حلمك قبل أن تنساه **حالما تستيقظ هو ألا تحرك ساكنًا عندما تستيقظ. وتفكّر بقوّة حتى تتذكر الحلم فتسجله في ذهنك ثم مباشرة أول حركة تفعلها هو كتابته.**

✳ الملاحظات التي تودّ تسجيلها من الكتب والمواد المتاحة عبر الإنترنت

- أما ما تقرأه في الكتب والمواقع وغيرها، فيمكنك تسجيله بمختلف التطبيقات والطرق. البعض يستخدم **Notion** والآخر يستخدم **Roam** ستجد كذلك **تطبيقات عربية مثل دوّن**. الخيار خيارك.

- إن رغبت ألا تُنهي يومك أو ليلتك إلا باختيار التطبيق الأمثل لك لتسجيل الملاحظات طالع **كيف تختار التطبيق الأنسب لك لتسجيل الملاحظات + سطح مكتب عبر الإنترنت لتنظيم حياتك الرقمية: في عدد هذا الأسبوع من نشرة Creativerly (أوصيك بالاشتراك بها) ستعرف كيف تلتقط بسهولة ويسر أي نص من شاشة حاسوبك ماكنتوش، وأداة تنظم لك ما تنسخه في لوحة مفاتيحك على لوحة تحكم تشبه بنترست، وخرافة العصف الذهني وغير ذلك الكثير.** واشكرني لاحقًا

الطلقة الخامسة:

☚ **العُذر الذي يمنعك عن الكتابة يمثل موضوعًا ممتازًا تكتب عنه**

لو سألتك ما منعك أن تكتب اليوم؟ أو بصيغة أخرى ما منعك ألا تكتب اليوم؟ (وهناك فرق بين صيغة السؤال ***ما منعك*** **وبين** ***ما منعك ألا***) فلربما تقول:

- انهمرت الأمطار سيولًا اليوم وتسرّبت من سقف بيتنا وتبلل كل شيء ....

جوابي: موضوع ممتاز تكتب عنه لا سيما إن كان ساخرًا وسيريحك نفسيًا صدقني.

- حَبَسني (حبس باللغة العربية معناها أمسكني لفترة) أحد معارفي الثقلاء وضيّع وقتي وذبحني بسيف الحياء (أي استحيت أن أتركه وأمضي)...

جوابي: موضوع ممتاز تكتب عنه ولربما يصلح قصة عن ثقيل بليد...

❖ تعطّل هاتفي وذهبت لإصلاحه...

جوابي: اكتب عنه... عن كل الموضوع الحوارات وكيف اشتريته أساسًا -أو من أهداك- إلخ ستتدفق منك الكتابة وتتشعب المواضيع لوحدها.

الطلقة السادسة:

☚ قلة التحفيز... تابع من يضخ في قلبك الحماسة وتغبطه على غزارة إنتاجه

يثير التنافس الشريف، ورؤية من يفعل ما تتمنى فعله الحماسةَ في قلوبنا نحن البشر ويجعلنا نجد الوقت فعلًا لندلي بدلونا. وأنا يأخذني العجب فالبعض يجد وقتًا ليكتب 500 كلمة كتعليق عن منشور فيسبوك تافه عن موضوع جدلي (وضعه صاحبه ليسرق وقتك) مثل عمل المرأة أو الحجاب والنقاب أو نظرية التطور. ثم يقول: لا أجد وقتًا لأكتب تدوينة أو مقالًا! مع أنه كتب ما مقداره مقال أو تدوينة في ذلك الموضوع الجدلي.

في هذا السياق، يتمثل أحد الأمثلة التي طالعتها من قريبٍ والتي أثارت حماستي للكتابة هو الكاتبُ **بايرن هوبارت** (Byrne Hobart) فقد قرأت مؤخرًا أنه ينشر 5 مرات في الأسبوع كل أسبوع، وكل أسبوع مُذ أطلق نشرته ذا ديف؛ وآخر مقالات نشرها كان عددُ كلماتها على التوالي: 1968، و2281، و3352، و2535، و2586 كلمةً. أي أنه يكتب نحو 12722 كلمة في الأسبوع. إن ضربنا ذلك في 52 أسبوعًا. سنعلم أن بايرن يكتب 661544 كلمة كل عام. من **أحد أعداد نشرة Applied Divinity Studies**

وهذا المقال الذي تقرأه الآن يناهز **1500** كلمة. أُكتب يا مستر مشغول!

الملخص:

- سيعامل الناس كتاباتك كما ستعاملها به أنت. إن كنت لا تحترم كتاباتك فغالبًا لن يحترمها أحد لذا احترم الكتابة وأعطها حقّها من التقدير.
- الكتابة بحد ذاتها كفعلٍ فيزيقي (أي حركة ونقر على لوحة المفاتيح) لا تأخذ كثير وقت. إن كنت تستطيع إيجاد وقت لمكالمة أو تمرين رياضي أو فلم فلديك وقت للكتابة. ووصفتي: 30 دقيقة كتابة تكفي يوميًا.
- في 100 بالمئة من الحالات ليست قلة الوقت هي ما يمنعك من الكتابة بل سبب آخر. جده واستأصله من جذوره: تَجد وقتًا للكتابة.
- كتابة الملاحظات والخواطر والأفكار حالما تأتيك في ذهنك أو تقرأها في أحد المصادر في وقتها وفورًا يسهّل عليك الكتابة لاحقًا ويقلّص وقتها.
- حَوِّل الأعذار والموانع التي تعيقك عن الكتابة إلى مواضيع....تكتبُ عنها!!
- تابع من يحفّزك على الكتابة فالحماسة تجعلك تجد وقتًا حتى إن لم يكن لديك -كما تدعيّ-

النجدة! لا أعرف كيف أنتقي الكلمات لأكتب!

عندما أكتب لا أستطيع انتقاء الكلمات التي أريد فلا تصل فكرتي كما أريد.

أرغب أن أكتب لكن ربما تنقصني مَلَكة الكاتب الذي يجيد ربط الكلمات واستحضارها مع تشبيهاتها وربطها شرقًا وغربًا لتوصيف ما يريد.

قلة الكلمات والتعابير: كي أكون كاتبة ناجحة لازم أعرف كيف أعبر عن أفكاري بأسلوب سلس ومشوّق وبكلمات سهلة الفهم والمعنى بحيث تصل الأفكار للقارئ بسهولة...ولازم لكي أعرف كيف أعبّر أن أقرأ كثيرًا من الكتب والروايات والمقالات لأنه يساعدني على حلّ المشكلة...

الآن قبل أن أخبرك كيف تتجاوز هذا العائق سأسألك سؤالًا:

لو طُلب منك أن تكتب أعظم كتابٍ في إحدى اللغات، وتلك اللغة فيها مثلًا كذا ألف كلمة إجمالًا. كم ستستخدم من كلمة من تلك اللغة لتؤلف أعظم كتاب فيها؟ بمعنى كم بالنسبة المئوية ستستخدم من إجمالي كلمات لغة من اللغات كي تؤلف أعظم كتاب وأفصح كتاب فيها؟

قد تقول: سأستخدم أقصى قدر من الكلمات لأن الفصاحة والبلاغة تقتضي الإحاطة يعني لا بد أن أدرج أكبر عدد ممكن من الكلمات لكي يكون الكتاب أعظم الكتب في تلك اللغة.
أسألك: يعني ستستخدم مثلًا 75 بالمئة من إجمالي عدد الكلمات في تلك اللغة كي تؤلف أعظم كتاب فيها صحيح؟
تقول بل 80 أو حتى 90 بالمئة!
أجيبك: أبشّرك؛ أنت مخطئ! والدليل:

عدد الكلمات في اللغة العربية إجمالًا (الجذور الثلاثية المُستعملة) 80 ألف كلمة. يستخدم منها القرآن الكريم 1800 جذرٍ فقط بمعنى أن أعظم كتاب في اللغة العربية لا يستخدم أكثر من 2.5 بالمئة من إجمالي كلمات اللغة العربية

فيديو الشيخ علي جمعة يتكلم عن الإعجاز اللغوي في القرآن في مسألة جذور اللغة **تابع من 2.20**

ماذا عن اللغات الأخرى؟ لنأخذ الإنجليزية كمثال:

من القواميس الجامعة والمستقصية لألفاظ اللغة الإنجليزية قاموس أكسفورد الكبير (بعض نسخه تأتي في 22 مجلد) ويحوي فيه 850 ألف كلمة باللغة الإنجليزية.

الكلمات الإنجليزية المستعملة في الحياة اليومية والأخبار والصحف والتلفزيون: 3000 كلمة فقط.

الإنجليزية المتقدمة التي يستخدمها المتعلمون تعليمًا متقدمًا والمثقفون: 21 ألف كلمة.

أفصح الإنجليز وأكثرهم بلاغة (مثل شكسبير) لا يزيد استخدامهم لألفاظ اللغة الإنجليزية عن 30 ألف لفظة. ما يعني ما نسبته 3.53 بالمئة فقط من إجمالي كلمات اللغة الإنجليزية .

ملاحظة: أخطأ الإمام علي جمعة في حساب النسبة المئوية لـ30 ألف من 850 ألف لكني صححتها أعلاه في النص. ابدأ المشاهدة من 23.00 لترى المقطع المعني مباشرة.

حلقة والله أعلم | د علي جمعة يكشف اهمية اللغة العربية ولماذا كان الوحي بها على سيدنا محمد | كاملة

إذن نعرف أن: أفصح وأعظم كتاب في اللغة العربية لا يستخدم إلا 2.5 بالمئة من ألفاظ اللغة العربية

أفصح وأكثر الكتّاب الإنجليز لا يستخدم إلا 3.53 بالمئة من ألفاظ اللغة الإنجليزية

وهذا يقودنا للحجر الكريم الأول... لماذا سنسمي نقاط مقال اليوم أحجارًا كريمة؟ تيمنًا بقول الجاحظ (الذي بدأ مسيرته ككاتب ببيع السمك على شطّ دجلة وتأليف كتب ينسبها لابن المقفع لأن الناس لا تعرفه وقتها وتحب ابن المقفع؛ ثم بعد نجاحه دُعي الجاحظ إلى تولي ديوان الكتّاب لأعظم دولة على وجه الأرض وقتها فاعتذر!) **"وذهب الشيخُ إلى استحسان المعنى، والمعاني مطروحةٌ في الطريق يعرفها العجميُّ والعربيُّ، والبدويُّ والقروي، والمدنيّ. وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجَودة السّبك، فإنما الشعر صناعةٌ، وضَرْب من النّسج، وجنسٌ من التصوير."**

كتاب الحيوان تأليف أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود ص 67

بما أن المعاني مطروحة في الطريق تصورتها أحجارًا كريمة نلتقطها؛ فالآن أنا وأنت عزيزي القارئ في رحلة على قارعة طريق الكتابة نلتقط منها أحجارًا كريمة.

الحجر الكريم الأول:

كثرة الألفاظ لا تدل على الفصاحة ولا الروعة ولا البلاغة

من هنا، لا داعي للتفكير كثيرًا في انتقاء الألفاظ وأيها الأنسب، في البداية اكتب قدر ما تستطيع واكتب كثيرًا واكتب كل شيء حتى إن لم توصّل كتابتك المعنى الذي تريده لأنه بمرور الزمن ستتمكن من إيصال قدر كبير من المعاني التي في قلبك عبر القراءة. لكن لن تتوصل إلى نسبة مئة بالمئة ولهذا ستستمر بالكتابة طوال عمرك رغبةً في إيصال ما ترغب به.

ومن معيقات عدم توصيل المعنى الذي في خاطرك أنه وفي الغالب لا تكمن المشكلة في أنك لا تجد ألفاظ لإيصال المعنى. بل المشكلة في أنك أساسًا لا تحيط بالمعنى الذي ترغب بإيصاله ولا تستوعبه استيعابًا كاملًا. وحل هذا في نقاط كما يلي:

1. لا بد أن تشتري قاموسًا حقيقيًا عربيًا عربيًا (لا يهم نوعه المهم أن تشتري واحد) ولا بد يكون ورقيًا لأن وجوده الفيزيقي (المادي) مهم ليترسخ في وعيك حب الكتابة واستيعاب الألفاظ كما أن هناك كثيرًا من الدراسات التي تؤكد أن المطبوع يترسخ في الذهن أكثر من المقروء على الشاشة.
2. ابحث كل يوم عن كلمة جديدة وافهم معناها واحفظها إن أمكن.
3. استخدامك للقاموس الورقي لا يعني عدم استخدامك لبحث غوغل والقواميس الرقمية؛ دومًا ابحث عن معاني الكلمات التي لا تعرفها وأضفها لحصيلتك.
4. عندما تبحث عن كلمة جديدة افتح ملفًا واستخدمها في جملة وافعل ذلك مع كل كلمة جديدة تعرف معناها. ولا تخشى ألا تعرف معنى كلمة ما بالعربية لأن الفاروق رضي الله عنه لم يكن يعرف ما معنى كلمة ضيزى وهذا لا ينتقص من حقه شيئًا. من الطبيعي جدًا ولا بأس عليك ألا تعرف معاني الكلمات.

المعضلة في استمرارك في حمأة الجهل. فاخرج منها. الجهل ليس عيبًا عدم رفعه هو العيب ورفع الجهل يكون بالتعلم.

5. من فضلك مارس هذا التمرين (من 1 لـ4) كل يوم لأنه هو حلّ مشكلتك في اختيار الألفاظ

الحجر الكريم الثاني:

☚ المعنى مُقدّم على اللفظ لكنه وحده عارٍ واللفظ كِسوته

المعاني عارية والألفاظ كسوتها. قد يكون لديك معنىً جميل لكن دون لفظ يظلّ المعنى مجردًا هلاميًا غامضًا... لذلك لا بد أن تكسيه كسوة حسنة ولباسًا أنيقًا وتزينه بما تستطيع.

وكما قلنا في نقطة الحجر الكريم الأول أنه وغالبًا تكمن المشكلة أساسًا في أنك لا تحيط بالمعنى الذي ترغب بإيصاله ولا تستوعبه استيعابًا كاملًا.

وفعل ذلك متعذر على معظم البشر. إن استثنينا الأنبياء. وكانط يقول معرفة كنه الأشياء يعني حقيقتها وجوهرها مستحيل في الأصل. ونحن لا نعلم إلا الظواهر فقط.

ولأضرب لك مثالًا عمليًا فأنا أمس كنت أقرأ نظريات مثيرة عمّا هو الوقت وتبين أن مفهوم الزمن أو الوقت مفهوم يتعذر أن تمسكه أو تستوعبه مئة بالمئة وما ثَمة إلا نظريات عنه قد تصيب وقد تخطئ. وهذا المقال: سهمُ الوقت الزائف [QUALIA RESEARCH INSTITUTE] (🚸 تحذير: قراءته توجع الرأس) مثال ممتاز على عدم إجماع العلماء والعقلاء على ماهيّة الزمن.

لذا لا تجزع من عدم معرفتك معاني الأشياء فغالبًا لا يوجد على سطح الكرة الأرضية الآن من يعرف الوقت على حقيقته ولا الكهرباء على حقيقتها ولا كيف يعمل الاقتصاد..ولا حتى كبار علماء علم الأحياء (البيولوجيا) يعرفون ما هو أساس علمهم أصلًا: الحياة!

كيف سينفعك هذا؟

إن كان الخبراء أنفسهم لا يعلمون. اكتب إذن فلن تضرّ أحدًا!

الحجر الكريم الثالث:

☚ دقة إيصال المعاني تأتي من جهتين: خوض التجارب؛ وإدراك التعاريف

كما يقول الحجر. مَلكة إيصال المعاني تأتي من جهتين، الأولى:

- بخوض التجارب...

وكتبت أعلاه أول الأمر المرور بتجارب ثم غيّرتها إلى خوض... فخوض أجمل صح؟ من أين أتى هذا؟ برؤية الكثير من التعبيرات من قبل وميلي إلى عبارة خوض التجربة أكثر من المرور بها...

عودة لنقطتنا الفرعية هنا وآسف إخوتنا المسيحيين لكن التجارب المقصود هنا ليست امتحانات أو بلاء من الله بل تجارب معيشية، لهذا من الضروري أن:

1. تجرّب ما لم تجربه من قبل قدر الإمكان. مثل تناول أطعمة جديدة، الذهاب للسينما إن لم تفعل بعد، ركوب الأفعوانية، المشاركة في مسرحية وأنت صفر في التمثيل؛ زيارة مكان معين، لبس العمامة مثلًا (هذا المثل أفكّر به شخصيًا)
2. تدخل تلك التجربة وأنت عازم على تسجيل ما تشعر به وقتها.
3. كرر الخطوة الأولى قدر الإمكان وزوّد حصيلة تجاربك.

- بمطالعة كتب معينة...

وأنصحك بهذه القائمة اقرأ منها كل يوم 3 صفحات (يمكنك قراءة أكثر من كتاب في نفس الوقت وهذا ما أنصح به فتقرأ صفحتين من هذا وصفحة من ذاك وهكذا) وستبرأ إن شاء الله من مشكلة انتقاء الألفاظ:

- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري
- التعريفات للجرجاني

- الكلمات المئة من حكم أمير المؤمنين الإمام علي كرّم الله وجهه اختيار وانتقاء: الجاحظ
- جواهر الألفاظ العربية المعينة على إتقان الصنعة البيانية وتحتوي على: المنتخب من جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر والمنتخب من الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى الهمذاني.
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس

غير مقتنع بالتحوّل الذي سيحدث لك عندما تقرأ معجم مقاييس اللغة لابن فارس مثلًا؟ طالع تجربة مؤسس تطبيق سكري الأستاذ حسين مع معجم مقاييس اللغة: مراجعة قيّمة لمعجم عظيم فعلًا

- الحجر الكريم الرابع:

☚اسرق مثل فنان

بدايةً اقرأ كتاب اسرق مثل فنان تأليف أوستين كليون وترجمة ساجد العبدلي وعبد الرحيم أبو وردة ومن إصدار دار شفق الكويتية، وطبّق ما فيه.

أما عن طريقتي الخاصة في السرقة مثل الفنانين فهي بتكبير أذني... كيف؟

هل رأيت تلك الرسوم المتحركة اليابانية والتي عندما ترغب إحدى شخصياتها في التنصت على الآخرين تكبّر أذنها فتصبح أكبر من رأسها؟ افعل ذلك مجازيًا وألقي سمعك لما يتحدث به الناس من حولك... ثم اسرق ذلك المعنى وضعه في كتابتك.

غلاف كتاب اسرق مثل فنان – دار شفق أوصي بمطالعته اضغط على الصورة أو عنوانه كي تشتريه

مثال عمليّ 1:

هل ترى كلمة الملخص أدناه؟ هذا التنسيق اقتبسته من موقع **Effectiviology** الذي يضع آخر كل مقال له ملخصًا له بصورة نقاط. تصفح الموقع فهو ممتاز للغاية من ناحية معرفية.

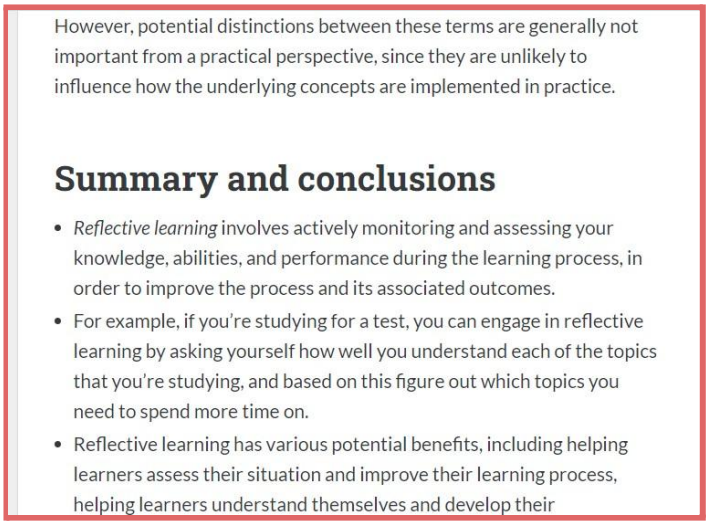

However, potential distinctions between these terms are generally not important from a practical perspective, since they are unlikely to influence how the underlying concepts are implemented in practice.

Summary and conclusions

- *Reflective learning* involves actively monitoring and assessing your knowledge, abilities, and performance during the learning process, in order to improve the process and its associated outcomes.
- For example, if you're studying for a test, you can engage in reflective learning by asking yourself how well you understand each of the topics that you're studying, and based on this figure out which topics you need to spend more time on.
- Reflective learning has various potential benefits, including helping learners assess their situation and improve their learning process, helping learners understand themselves and develop their

مثال على الملخصات آخر المقالات في موقع **Effectiviology**

مثال عمليّ 2:

مرّت أيام رياح ساخنة في بلدتي وادي سوف وذهبت مرة للمقهى فقال أحدهم مازحًا لقيت رِبْعي (أي من البدو) سألته كيف الطقس؟ فقال لي:

حسيت نُوْع تنين يجري ورايا

الترجمة: أحسست بهذه الرياح شديدة السخونة كأنها تنين ينفث ناره وهو يجري ورائي.

أليس هذا معنى جميلًا؟ نعم... إذن أسرقه وعبّر عنه بألفاظك أنت. وصدقني. كلام الناس صحيح كما يقول أخونا جورج وسوف لا يقدّم ولا يؤخر لكنه كنز وبئر لا قرار لها تمتح منها معاني وألفاظ حسنة.

أنا عمدًا كتبت لك ألفاظ قد لا تعرفها مثل تمتح وهلامي وقارعة وحمأة وضيزى أعلاه كي أرى هل ستطبق التمرين في الحجر الكريم الأول أو لا.

لم تطبّق بعد؟... افعل ذلك الآن!!

الملخص:

- كثرة الألفاظ لا تدل على الفصاحة ولا البلاغة فلا تزعج نفسك بالإحاطة بكل ألفاظ اللغة فهذا مستحيل
- المعاني صعبة إجمالًا ومتعذّر معرفة حقيقتها حتى على الخبراء وإن كان الجميع يعاني معها فاكتب إذًا على أية حال
- دقة إيصال المعاني تأتي من خوض التجارب وإدراك التعاريف فزوّد التجارب واقرأ الكتب التي أوصيتك بها وإن ببطء
- اسرق مثل فنان فبيكاسو يقول الفنان الجيد هو من يقلد، أما الفنان العظيم فهو من يسرق

أيها الكاتب! المالُ يسلّم عليك ويقول لك تعالَ أصالحك...

العائق هو الميزانية والتي تعتبر مشكلة خصوصًا في مرحلة طباعة الكتاب... في هذه الأيام العصيبة العجاف العائق عن الكتابة هو السعي وراء كسب رغيف الخبز... انخفاض أسعار الكتابة مقارنه بالمهارات الأخرى...

لا أملك المال الذي يمكنني من دفع تكلفة الطباعة على نفقتي الخاصة ليحظى وليدي الأول بشرف مصافحة أول قارئ لي

بتأمل سريع في وضعية الكتّاب العرب المالية سنجد أن الوضع لا يسرّ فعلًا.

فما المشكلة؟

المشكلة الكبرى بعبارة واحدة ليست في القطاع الثقافي أو الدولة أو عدم وجود مؤسسات ثقافية. إنما في: العقلية.

والعقلية التي تعرقل كل ازدهار أن يحدث. سببها -بعد تأمل لسنوات وشهور في الموضوع- هو افتقارنا لشيئين:

1. **المبادرة**
2. **الشجاعة**

سنتحدث عن كل نقطة على حدى في وقت لاحق، وإلا لأصبح هذا المقال كُتيبًا، لذا هذا المقال مخصص للتعامل مع أهم نقطة في الموضوع وهي العقلية التي ترسخت فيها أفكار خاطئة وبالتالي سنصحح أولًا بعض الأفكار.

قبل أن نتحدث عن المال هناك أولًا وقبل كل شيء تصوّر مشوّه عمّا يعنيه "الكاتب" أساسًا في الوطن العربي

إذًا دعنا نسأل هذا السؤال الحقيقيّ والجوهري:

ما يعنيه أن تكون كاتبًا؟ ما هو شكل حياة الكاتب؟

سيخبرك البعض أن الكاتب قد يكون كاتب قصص قصيرة أو روايات أو شعر أو مسرح أو أي جنس أدبي آخر... ومن المفترض في بلد محترم ويقدّر قيمة الكتّاب أن يتلقى الكاتب مقابلًا نظير ما يكتبه يكفل له العيش الكريم.

وأسأله ببراءة: ماذا تعني ببلد محترم، أين؟ في أمريكا مثلًا؟

يقول لي بحماس: نعم مثل أمريكا.

وأقول له بلطف: أنت مخطئ.

قبل أن أخبره بالإحصائيات عما يجنيه الكاتب في بلاد العم سام، أقول أن هذا التعريف المهلهل والسائد عمّا هو الكاتب أساسًا غير منطقي.

فلنفرض أن دولة السلفادور بدل تبنيها عملة بتكوين قالت: سأمنح تأشيرة لكل كاتب في العالَم يأتي عندي ويكتب وسأكفل له ما يسمى دخلًا أساسيًا شاملًا. أي يأكل ويشرب (ويتعاطى الشيشة) دون أن يُطلب منه شيء غير الكتابة.

هنا ستصبح الأمور أكثر إثارة باضطرارنا إلى تحديد هذه الأشياء:

* ذلك الكاتب القاصّ كم قصة يجب أن يكتبها كي يحق له الراتبُ في السلفادور؟
* والروائي كم رواية؟ والشاعر كم ديوان وهكذا...

أظنكم فهمتم ما أرمي إليه...هناك ضباب يحوم حول تعريف الكاتب وطبيعته في الوطن العربي، ولا أدري من أتى ووضع هذا الشرط:

نريد دولة يتاح فيها للكاتب أن يكتب وفقط ويتقاضى مالًا كثيرًا. دون أن يُدرِّس دون أن يكون صاحب دار نشر دون أن يكون طبيبًا أو محاميًا دون أن يفعل أي *را

(* هي حرف الخاء)

والجواب هو: **لا يوجد أي دولة في العالم لا أمريكا ولا هولندا ولا الدنمارك، ولا كرواتيا ولا الهند ولا أي دولة أخرى تتيح هذا الأمر.** ولا أدري لماذا يطلب بعض العرب شيئًا غير موجود دون بذل أي مجهود. ولا أعرف أساسًا من وضع هذا التعريف التعجيزي. لأنه يُعجّز حتى أمريكا، ناهيك عن الدول الأخرى فضلًا عن البلاد العربية السعيدة.

ونحن لا نتحدث عن منح التفرّغ هنا لأنها موجودة حتى في الوطن العربي. بل نحكي عن نظام كامل يمنح الكاتب مالًا طيلة حياته مقابل أن يكتب. والله أعلم لا ندري هل كتابته هراء مشلتت أو فن أو *را!!

لتصحيح نظرية أن الكاتب الأمريكي يعيش لنتكئ على الأرقام:

في استطلاع حديث وجدت الأكاديمية كريستين لارسُن (Christine Larson) أن متوسط دخل كتّاب الروايات الرومانسية بين العامين 2009 و2014 في أمريكا كان 5.828 دولارًا العام 2009، وزاد ووصل إلى 10.100 دولار العام 2014.

وهذه الأرقام على قلّتها متناقضة مع أرقام رابطة الكتّاب في أمريكا التي وجدت أن متوسط دخل كتّاب الروايات الرومانسية في أمريكا العام 2009 كان 6924 دولارًا ونقص إلى 3750 دولارًا العام 2014.

وفُسّر التناقض على أساس أن بعض الكتّاب كان ينشرون نشرًا تقليديًا (مع دور النشر) وينشرون ذاتيًا أيضًا (يعني ينشرون بأنفسهم أعمالهم).

وأيًا يكن فإن هذه الأرقام لا تكفل حياة كريمة في أمريكا، قد تقول هذا عن كتّاب الروايات الرومانسية ماذا عن الكتّاب عمومًا في أمريكا؟

أجيبك: طالع يا عزيزي ↘

"يواجه الأشخاص الذين يحاولون التكسّب من أقلامهم في الولايات المتحدة ضوائق مالية شديدة. فقد نشرت رابطة الكتّاب الأمريكية (The Authors Guild) حديثًا نتائج استطلاع أظهر أن المؤلفين في الولايات المتحدة عانوا من انخفاض حادٍ في أرباحهم على مدار العقد الماضي. وضرب هذا الانخفاض جميع أنواع الكتابة وكانت أشدّ الأنواع تضررًا الكتابة الأدبية. عانى المؤلفون الأمريكيون انخفاضًا نسبته 43 بالمئة في الأرباح منذ 2013. مع ذلك لاحظ الاستبيان أن هناك استثناء في هذا الاتجاه نحو القاع، حيث رُصد الاستثناء من الانخفاض لدى المؤلفين الذين ينشرون مؤلفاتهم نشرًا ذاتيًا. مع أن المؤلفين الذين ينشرون نشرًا ذاتيًا شهدوا تضاعف ما يجنونه من أرباح من كتبهم منذ العام 2013 إلا أنهم لا زالوا يجنون 58 بالمئة أقلّ مما يجنيه المؤلفون الذين ينشرون كتبهم مع دور النشر التقليدية. في عام 2007، كان متوسط دخل مختلف أنواع الكتّاب الأمريكيين 12.850 دولار في العام وقد تدنى هذا إلى مستوى غير مسبوق وتاريخيّ قدره 6080 دولارًا العام 2017."

- المؤلفون الأمريكيون يعانون من انخفاض حاد في الإيرادات

للمعلومات فقط: الحدّ الأدنى للأجور في أمريكا في السنة: 15,080 $ دولارًا.

لا بد أولًا أن نعيد تعريف الكاتب:

مع منح لجنة جائزة نوبل للأدب إحدى جوائزها لكاتب الأغاني والمغني والشاعر الأمريكي بوب ديلان، احتار الكثيرون وصُدمت جُملة وافرة من الأدباء العرب... وهتفوا ماذا؟... أو لو كانوا يابانيين لقالوا ناني؟؛ وقبلها مُنحت أليكسيفيتش وهي صحافية استقصائية جائزة نوبل للأدب تصوّر! ونقرأ في إحدى المقالات:

"وعلى كلٍّ، أليكسيفيتش ليست "أديبة" بالمعنى المعروف للكلمة، هي لا تكتب سردًا أو شعرًا، أو حتى تلك النصوص العصية على التصنيف، باختصار هي لا تكتب "خيالًا"، بل هي تعيد صياغة الأحداث الواقعية على لسان أبطالها، ما يسمى Narrative Nonfiction أو ما يعرف عربيًا باسم الصحافة الاستقصائية."

- سفيتلانا أليكسيفيتش.. الحقيقة بوصفها أمّ الأدب – أحمد ندا

مما جعلت الكثيرين يعيدون التفكير في ماهية الأدب، ما هو، وماهية الأديب والكاتب.. من هو؟

كما ترون عندما تُمنح أرفع جائزة في ميدان الأدب لمغنيّ (لا أحب حتى أغانيه) وصحافية استقصائية (أراها شخصيًا كتبت ما كتبته لتداهن أوروبا سياسيًا)، وفي ظل اهتمام أعضاء لجنة نوبل للأدب بأعضائهم الجنسية أكثر من قراءتهم للأعمال المطلوبة... يتحتم علينا ويكون لزامًا أن نفكّر نحن أيضًا بالفعل بإجابات لهذه الأسئلة:

* ما الأدبُ؟
* من هو الكاتب أو الكاتبة؟

ودون أن أُدخلك في متاهات لن تخرج منها في النقد واللسانيات سأعطيك هنا تعريفاتي الشخصية التي أؤمن بها.

الأدب وفق تعريفي هو فنّ الكتابة النصية. لذا في ملّتي واعتقادي الأدب يمكن أن يُكتب في رسالة على واتساب وأن يُلقى أداءً صوتيًا على تيك توك وليس منحصرًا في الأوراق. فكلّ ما هو نصّ وكتبه فنّان وتذوّقه الناس هو أدب، حتى لو كان إعلانًا تسويقيًا

بقول هذا تندرج حتى البرمجة الأنيقة ضمن الأدب؛ وإليك المزيد -والذي قد يكون صاعقًا لك- شخصيًا لن أستغرب لو منحت جائزة نوبل لمُبرمج مستقبلًا. ذلك أن الكود الجميل فنّ أدبي كذلك في ملتي واعتقادي.

ولو تتابع موقع هاكر نيوز لفترة وأخبار التقنية ستجد أنهم يصفون أحيانًا إحدى اللغات البرمجية بأنها لغة بليغة، وأن هذا المبرمج يكتب كودًا جميلًا جدًا وهكذا.
ولهذا كذلك ستجد بعض البُنى البرمجية سُميت على أدباء. مثل:

* تولستوي
* كافكا

وهي أكثر من ذلك لكني الآن لا أذكر إلا هاتين التقنيتين التي سميت على أسماء أدباء؛ إن كنت تعرف أخرى ضعها في تعليق.

لذا أنا شخصيًا أؤمن أن هذا هو الأدب ولا أهتم للتعريفات الأخرى، ومن وضع تعريفًا فليأتي هو بحلّ للمشاكل التي يعاني منها الناسُ الذين يندرجون تحت تعريفه ذاك؛ فهذه ليست مهمتي.

والآن من هو الكاتب؟ اقرأ تعريفي للأدب أعلاه أولًا... إن قرأته فالكاتب إذًا هو من يُنتج الأدب.

بقول هذا أعدّ شخصيًا المبرمج وكاتب الإعلانات (الكوبي رايتر) الذي يكتب كودًا جميلًا أو نصًا تسويقيًا رائقًا. أديبًا كاملَ الطبيعة الأدبية؛ بل أني أعتبر المبرمج المثقف الذي يكتب كود برنامج ذكاء اصطناعي يكتب شعرًا مولّدًا: أديبًا كاتبًا هو كذلك.

<u>بعد هذا دعنا نتحدث عن كيفية تجاوز العوائق:</u>

☚ حل مشكلة عدم وجود المال لتطبع كتابك:

لن أستشهد هنا بالخواجات الأجانب، بل سآتي لك بمثال من دولة يصعب أن تعيش فيه وأنت تحافظ على كامل قواك العقلية: رحّبوا معنا بدولة الجزائر.
هذا المثال الجزائري جدير بأن يُشجع ويحتذى بالفعل وقد قامت الأستاذة رميسة قرقاح عنيّ بالعناء بارك الله فيها ورزقها ما تحبّ وأكثر وكتبت عن الموضوع في مقالها: تريد ان تنشر كتابك ورقيا لكن ليس لديك المال فماذا تفعل؟ ومنه نقتبس:

"مئة نسخة مقابل حوالي 3 ملايين سنتيم، واو هذا مذهل ... لكن المشكلة مجددا ... انو ليس لدي ولا اي دينار من كل هذا .. الدار كانت رائعة ومتفهمة لابعد حد فطلبوا مني ان ادفع فقط مبلغ الطباعة اي مليون سنتيم والباقي ادفعه بعد ان ابيع النسخ ... هنا أصبحت المشكلة صغيرة نوعا ما.. اوه رميسة مليون سنتيم ليس بالمبلغ الضخم ..تستطيعين تدبر امورك ... فلجئت لاحد الاصدقاء واستلفت منه وتطلب من ذلك حوالي الشهرين ونصف بسبب الخجل والحياء والكبرياء وكل تلك الامور الغبية كانت عائقا ان استلف واتدين من الناس ..."

وأيضًا:

"بدأ العمل على الكتاب تطلب الامر حوالي 7 اشهر من الانتظار بسبب الضغط الكبير على دار النشر ...هههه اتذكر اني كدت افقد صوابي وانا انتظر. نقطة السادسة انو الاشياء الجميلة والرائعة والعظيمة تتطلب الكثير من الوقت أكثر بكثير مما نتوقعه لذا عليكم الصبر ..."

إذن الحل كما هو:

1. لست مضطرًا أساسًا للنشر ورقيًا. لكن إن كنت مصرًا فهو ليس مرتفع الثمن جدًا الآن.
2. في حال أصررت أن تنشر ورقيًا يمكنك الادخار حتى تصل للمبلغ والنشر أو اقرأ النقطة 3
3. أن تستلف المال وتنشر ثم تعيد المال لأصحابه (لا تعوّل على عائدات البيع لأنها لن تأتيك من أول كتاب)
4. في حال تابعت هذين المصدرين وقدّمت في كل فرصة ينشرانها عملكَ هناك. ستنشر كتابك أو عملك مجانًا في غضون 6 أشهر فقط:
   - صفحة على فيسبوك تنشر بشكل شبه يومي مسابقات الكتابة وهي هذه **أجدد المسابقات الأدبية**
   - موقع اسمه أدب برس ينشر كل المسابقات الأدبية ولا يترك شيئًا. تابعه: **أدب برس – أدب، ثقافة ، فن ، مسابقات و جوائز**

الأدب لم يكن في غالب تاريخه حرفة الفقراء أبدًا

وارتباطه بالفقر شيء حديث جدًا، وقد تتبع أوستن إل. تشرتش (Austin L. Church) أصل هذه الخرافة فوجدها كما يلي أدناه ثم قصف أسطورة الفنان المتضور جوعًا من أساسه:

أوستن إل. تشرتش يكتب الآن:

يمكننا تتبع فكرة الفنان الذي يتضوّر جوعًا إلى كتاب "مشاهدة من الحياة البوهيمية" للكاتب "هنري مورجيه" الذي نُشر العام 1851. حيث سجّل الكاتب الفرنسي في الكتاب ملاحظاته عن مجموعة من الكتّاب والفنانين والملحنين والفلاسفة الذين كانوا يترددون على الحي اللاتيني في باريس.

بعد ذلك بأزيد من أربعين عامًا ألّف بوتشيني (Puccini) أوبراه "البوهيميا" (La bohème) بناء على هذا الكتاب.

مع ازدياد شعبية الأوبرا عمومًا على مدى الخمسين عامًا التالية، دخل تصوير الأوبرا الرومانسي لأسلوب الحياة البوهيمي، الذي يعجّ بالفنانين المتضوّرين جوعًا، في الثقافة الشعبي وأحدث صدىً فيها. ومنذئذ طارد شبحُ الفنان المتضوّر جوعًا مختلف أنواع الفنانين.

دعونا هنا نقسّم هذه الأسطورة إلى الأجزاء المكوّنة لها:

1. يتحمّل الفنانون الضوائق المالية
2. الضوائق المالية هي التضحية التي ينبغي على الفنان الحقيقيّ أن يقدّمها
3. تُضفي هذه التضحية شيئًا من النقاء أو النبل على ما ينتجونه من فنٍّ
4. أعمال الفنانين الآخرين الذين لم يقدموا نفس التضحية مشكوك فيها، أو إنها، على نحوٍ غامض، موصومة بكون أولئك الفنانين مرتاحين أو أثرياء

آسف -يقول أوستن- لكني لا أؤمن بهذا.

لا شكّ أن الفنّ عمل من أعمال الحبّ. (أي ما يحبّ المرء أن يفعله)

لكن الأسطورة أعلاه تعاني من عدة ثغرات أكثر مما تعانيه حبكات أفلام Fast & Furious.

والآن أنا أسأل: هل يعاني الفنانون المتفرغون لفنهم جميعًا كلّهم ضوائق ماليّة ملحّة؟

ألا أستطيع أن أتشبثَ بشدة بفنّي وفي ذات الوقت أبدع إبداعًا في كسب لقمة عيشي؟

من أوجب علينا أن نصنع الفنّ لأجل الفنّ فحسب كي تكون فنانًا حقيقيًا ومن هي تلك العصابة الغامضة التي تمنحك صكًا أنك فنان حقيقي أو لا؟

ليس أمام الكاتب الكتابة فقط لكسب لقمة العيش. فمن يقول أنه لا بد أن يجني الكاتب رزقه فقط من الكتابة ولا شيء آخر يقول في الحقيقة: أنه ينبغي أن تتاح طريقة يفعل المرء فيها ما يريد فعله في الوقت الذي يرغب فيه ذلك وأن يتسنى له كسب رزقه من ذلك.

أن تجني فقط رزقك من الكتابة ولا شيء آخر أمر فاتن ولا شك.

لكن هل هو واقعيّ؟ سأقول: لا

يرغب بعض الناس بلعب الغولف كوظيفة بدوام كامل، آخرون يرغبون بأن يصيروا أطباء لكن دون دراسة كل تلك السنوات. من جهة أخرى، يرغب كثيرون بلعب ألعاب الفيديو حتى وقت متأخر من الليل ثم النوم.

مع ذلك لا تجد أحدًا يصرخ: أتيحوا لمن يرغب لعب الغولف أن يحصل على وظيفة تدفع له جيدًا فقط للعب الغولف! وكذلك لا تجد النواح والعويل والرثاء على لاعب ألعاب يعاني في كسب لقمة عيشه من لعبه مثلما تجدها للكتّاب.

بل نحن إن التقينا هذه الحالات (عاشق الغولف، وراغب الطب دون دراسة، ولاعب الألعاب الإلكترونية) نضرب عنهم صفحًا ونقول لهم: هل فكرتم في إيجاد عمل حقيقي؟

هناك الكثير من الفنانين الحقيقيين الذين لديهم وظائف أخرى وتجاربهم في عملهم اليومي أضفت على فنّهم قوامًا وغنىً وعمقًا.

وهذه هي الحجة تجاه: لا بد على الكاتب أن يتفرغ للكتابة وحسب؛ **ذلك أن كسب المال سواء من قلمك أو غيره لا علاقة له إطلاقًا بمدى جودة ما تكتبه.**

الحُجة الثانية أنه **ليس هناك وقت أفضل على مرّ التاريخ لكسب القوت بصفتك فنانًا متفرغًا لفنك من وقتنا هذا.**

تنبيه: ستحتاج للتفرغ لفنك كليًا وكسب قوتك منه إلى جمهور من مئات وأحيانًا آلاف الناس الذين يدعمون عملك ماديًا.

مثل أي صانع محتوى آخر على الإنترنت، ستحتاج كذلك إلى اكتساب مجموعة من المهارات والمَلكات التجارية تُكمّل بها مواهبك الفنية الحالية. على سبيل المثال لا بد على الكتّاب المحترفين أن يتقنوا إدارة الوقت وإدارة المشاريع والمبيعات والتفاوض.

من هنا سيعتمد قدرُ ما تجنيه من مال على نقاط قوتك وأخلاقيات عملك وبراعتك وجاهزيتك لتجربة أمور جديدة. فعلى سبيل المثال: يستطيع الكتّاب أن يفعلوا أحد أو كلّ ما يلي من أمور:

- إطلاق نشرات بريدية مدفوعة (للمشتركين فقط) على صبستاك (Substack) أو كونفرت كيت.
- جذب 1000 معجب حقيقيّ (على طريقة كيفن كيلي) واستخدم منصة باتريون أو غيرها لإدارة المدفوعات والاشتراكات.
- اكسب القليل من المال من الكتابة على منصة ميديوم والكثير من المال بالنشر ذاتيًا على منصة كندل من أمازون.
- اكتب للمواقع والمجلات الرقمية والنشرات البريدية.
- أُنشر ذاتيًا (مثلما فعل يونس مع روايته إيفيانا بسكال)
- أنشئ دورة رقمية

تتفاوت حظوظ الفنانين ومنهم الكتّاب بشأن مقدار ثرواتهم وأموالهم. وما تبذله من جهود لا يأتي بضمانات ألا تخيب.

بعض الفنانين سيعانون لا محالة في كسب لقمة عيشهم فيما سيجني بعضهم الآخر ما يكفي من مال لعيش حياة مريحة أما البعض فسيصير غنيًا بالفعل.

وهذا ليس حكرًا على الكتّاب فحسب بل ينطبق كذلك على المحامين والخبّازين وموظفي الحكومة ومطوري البرمجيات.

ذلك أن مقدار ما لدينا من مال لا علاقة له باختيارنا بالحرفة بقدر ما له علاقة برغبتنا في تعلم كيف تجني المال وتديره بصورة صحيحة.

وبطبيعة الحال تعلم كيف تجني المال مختلف عن الكتابة كما تختلف الكتابة عن هواية مراقبة الطيور مثلًا. وسواءً أأتت أموالك من كتابتك الأدبية أو العمل كموظف في بنك، ما من مناصٍ أن تتعلم كيف تدير مالك وتنمّيه.

إن الفنانين والكتّاب لم يكتب عليهم أن يعانوا من الضوائق المالية. لا حاجة لأن تكون كلمة "يتضور جوعًا" وكلمة "فنان" متلازمتان أو متصاحبتان. أيضًا لا حاجة لأن تكون حرفة الكتابة والفقر وجهان لعملة واحدة. ذلك أن صناعة الفنّ ليست في أصلها مسعى غير مربح.

وها هو صموئيل جونسون يتحدث عن مسألة المال والكتابة فيقول بوضوح:

"لم يكتب أحد قط إلا من أجل المال باستثناء الحمقى"

إن قدر الفنانين والكتّاب بين أيديهم هم.

لك أن تختار أن تؤمن بالقدر المحتوم من الفقر الذي يطال الكتّاب. أو تختار أن تؤمن بالحقيقة ألا وهي: أنه في مُكْنتك أن تحيا حياة طيبة بما لديك من مهارات فنية سواء أكنت تعمل عملًا آخر أو لديك جمهور يدعمك ماديًا للتفرغ لها.

في مُكنتك أيضًا أن تغير عقليتك وعاداتك وتلتحق بـ"الناس العاديين" الذين تحدث عنه مورجان هاوسل في كتابه سيكولوجية المال حيث قال:

"يستطيع الناس العاديون الذين ليس لهم تعليم مالي أن يكونوا أثرياء إن اكتسبوا مجموعة قليلة من المهارات السلوكية التي لا علاقة لها بالمقاييس الرسمية لمستوى الذكاء"

انتهى كلام ***أوستن إل. تشرتش*** وهو مترجم بتصرّف من الملف الذي وصلني على بريدي الإلكتروني:

رسالة أوستين الإلكترونية التي يفنّد فيها أسطورة الفنانين المتضورين جوعًا

أمثلة عربية تدلّ على أن الفقر لم يكن ملازمًا لحرفة الأدب:

المثال 1: "ولعل أظهر حادث نقل البحتري من عهد إلى عهد هو اتصاله بأبي تمام أمير الشعراء في ذلك الحين، فقد صار إليه وهو بحمص، وعرض عليه شعره. وكان أبو تمام يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده، وعرض عليه شعره. فلما سمع البحتري أقبل عليه وترك سائر الناس. فلما تفرقوا قال له: أنت أشعر من أنشدتني. فكيف حالك؟ فشكا إليه خلّة (الفقر)، فكتب إلى أهل معرة النعمان يشهد له بالحذق. ويوصيهم بإكرامه، قال البحتري «فأكرموني بكتابه، ووظفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول مال أصبته» "
- كتاب الموازنة بين الشعراء تأليف د. زكي مبارك ص 112 – ووظفوا له يعني جعلوا له راتبًا شهريًا

المثال 2: "ولم يكن أحمد بن يوسف من هؤلاء الأدباء والعلماء الذين ينقطعون لأدبهم وعلمهم، ويعتمدون في ذلك على ما يمنحهم الولاة والأمراء من منح، أو يتزهدون فيكتفون بمالهم من عقار يُغلّ عليهم بعض المال. إنما كان كأبيه ينغمس في الدنيا وفي الحياة الواقعية، ويصرف جزءًا من وقته في تدبير المال والقيام عليه وإنمائه."
- المكافأة لأبي جعفر أحمد بن يوسف الكاتب المطبعة الأميرية ص 5

المثال 3:عارف فكري يجيب عن هذا السؤال **هل يمكن أن تصبح ثريًا من الكتابة الأدبية؟**

المثال 4: "لم يزهد [عبد اللطيف البغدادي] في أمور الدنيا ولم يحتقر المال، بل تباهى به وسرّ منه وذكر العطاءات التي بذلت له بكثير من الاعتداد، فنراه يقول: «إني لا أقول إن الدنيا تعرض عن طالب العالم، بل هو الذي يعرض عنها». وكان ينادي بأن العالم لا يحتاج إلى اقتناص المال فإن المال يجري نحوه، لأن «للعلم عبقا وعرفا ينادي على أصحابه...كتاجرالمسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته»"

- مقالتان في الحواس ومسائل طبيعية رسالة للاسكندر في الفصل، رسالة في المرض المسمى ديابيطس تأليف عبد اللطيف البغدادي ص 170 – مطبعة حكومة الكويت

وأوصيك هنا بمطالعة سيرة الأديب عبد اللطيف البغدادي فهي مثيرة للاهتمام وهو شخص مهم فعلًا.

المثال 5: "مهنة الأدب تدرّ الآن الألوف على كبار الكتاب. وفي الولايات المتحدة يستطيع كتاب واحد أن يحول المؤلف إلى صاحب ملايين. وقد كنا نقرأ في الكتب العربية القديمة أن الخليفة أو الأمير أما (كذا في الأصل) يضع الشاعر في السجن، أو يملأ فمه ذهباً. وفي العصور الديثة لم نر أحدا يملأ فم الكاتب ذهباً إلى أن اكتشف البترول وارتفع ثمنه، وامتلأت أفواه بعض الكتاب وجيوبهم بالذهب والماس! وكان بعض الصحفيين المصريين من أصحاب الملايين مثل الدكتور فارس نمر باشا صاحب جريدة المقطم الذي اشترى عزبة كبيرة أطلقوا عليها عزبة الملاحق، إذ إنه دفع ثمنها من أرباحه من ملاحق جريدة المقطم التي كان يصدرها أثناء الحرب العالمية الأولى... وكان جبرائيل تقلا باشا من أصحاب الملايين، وقد كسب مبالغ طائلة من جريدة الأهرام التي مكثت سنوات طويلة أسوع صحف مصر انتشاراً وأكثرها ثباتاً..."

-ألـ200 فكرة، مصطفى أمين، العصر الحديث للنشر والتوزيع؛ مقال مكافأة 50 سنة صحافة ص 161

المثال 6: "كان ابن الكوفي يقيد الفوائد التي يعثرها عليها بالجزازات "FISHES" وفق أحدث الطرائق العلمية. وقد اعتز العلماء بجزازاته، وكانوا يغالون بها، ويفخرون بالنقل منها؛ فإذا قال أحدهم: «نقلت من خط ابن الكوفي؛ فقد بالغ في الاحتياط» وقال ياقوت: «بيع جزازات كتبه، ورقال (كذا في الأصل ولعلها رقاع جمع رقعة) سؤالاته العلماء؛ كل رقعة بدرهم»"

-كتاب ابن الكوفي، الدكتور حسين محفوظ، مطبعة العاني – بغداد 1961، ص 18

بربّك تصوّر معي لو كان ابن الكوفي لديه صبستاك أي نشرة بريدية مدفوعة الآن؟؟ ستجد قطعا من بين مشتركيه ياقوت الحموي وصحبه...

المثال 7 :

"تقول إنك سمعت كثيرًا عن «الناقد» وعن مصادر تمويلها وعن تأثير المافيات الأدبية فيها، وقد تأكد لك أنني فتحت أبوابها «لبعض الكذابين وأصحاب الوجوه المتعددة».

إنه من دون أدنى شك اتهام خطير. هل لك أن تدلني على «أصحاب الوجوه المتعددة والكذابين» من كتّاب العددين الأول والثاني الذين تؤكد وجودهم، وأين هي هذه المافيا الأدبية التي تحيط بنا؟ ومن هي هذه المافيا؟

أم الشركة التي تصدرها والمؤلفة من ثلاثة شركاء عملوا في معا (هكذا بالأصل) في الصحافة والنشر قرابة عشرين سنة، مقتسمين الرغيف فيما بينهم ومعانين معا من وطأة الغربة، هم: عبد الغني مروه ووليد الحاج وأنا.

هذه الشركة التي أصدرت وحدها خلال 18 شهرا أكثر من 35 عنوانا منعت أغلبها رقابات العالم العربي على اختلاف مشاربها. هذه الشركة التي أسهمت في رفع مستوى الكتاب العربي إلى مستوى الكتاب العالمي، وأعطت لمؤلفيها حريتهم المطلقة في الكتابة دون أي تدخل منها، ودفعت لهم حقوقهم المادية كاملة... هؤلاء هم أصحابي، فآتني بمثلهم.

ثم تقول أنك سمعت الكثير عن مصادر تمويل «الناقد». هل لك أن تقول لي ماذا سمعت، أم أقول لك وأريحك من هاجسك الآخر. مع العلم المسبق بأنك لن تصدق هذا الكلام، لأن مثلك من لم يعرف إلا صحافة الأنظمة، لا يمكن أن يصدق أن مجلة شهرية ثقافية بـ80 صفحة وتطبع 3000 نسخة وتدفع مكافأت متواضعة لكتابها أو بعضهم، لا تحتاج لأن تقف على أبواب الدول ولا أن تمد يدها إلى الأنظمة، إذا أرادت أن تتمتع بأي مصداقية أو أن تمارس شيئا من الحرية. كل ما تحتاج إليه هو مغامر ومجنون مثلي، وإلى مجموعة كافية من

الأفراد والمؤسسات تدفع اشتراكا سنويا يتراوح بين الخمسين والمئة جنيه استرليني، يقيها شر العوز الحكومي. فنحن لسنا مع هذا أو ذاك النظام ولا ضده. ولسنا طرفا في خلافات الأنظمة أو الأجهزة. ولعلها مناسبة، والعدد الثاني من «» في الأسواق، أن ندعو أكبر عدد من الناس -كل الناس- للاشتراك الفوري فيها والتبرع لها، من أجل الحفاظ على قدرتها حتى تزاول استقلاليتها وحريتها، وتتحول الحرية عندها بالتالي من شعار إلى ممارسة"

-الشك النبيل بين أدباء السلطة وأدباء الحرية – رياض الريس: مجلة الناقد العدد 2 صدر أغسطس 1988

ما الفرق بين ما كتبه رياض الريس عام 1988 في مجلته الناقد، وقدرة الجميع الآن على إطلاق نشرات مدفوعة أو منتجات رقمية دون خبرة تقنية ووجود حلول دفع كثيرة لا حصر لها؟

لا فرق، إلا أن الأمور أصبحت أسهل بمئات الآلاف مما كانت عليه من قبل، والرقابة مثلًا وهي شيء مؤرق عانى منه رياض رحمه الله كثيرًا لم يعد لها معنى الآن في عصر الإنترنت؛ المسألة كلها في الذهنية والرغبة في العمل.

- توصيات بكتب تستأصل شأفة أسطورة حرفة الأدب والفقر:

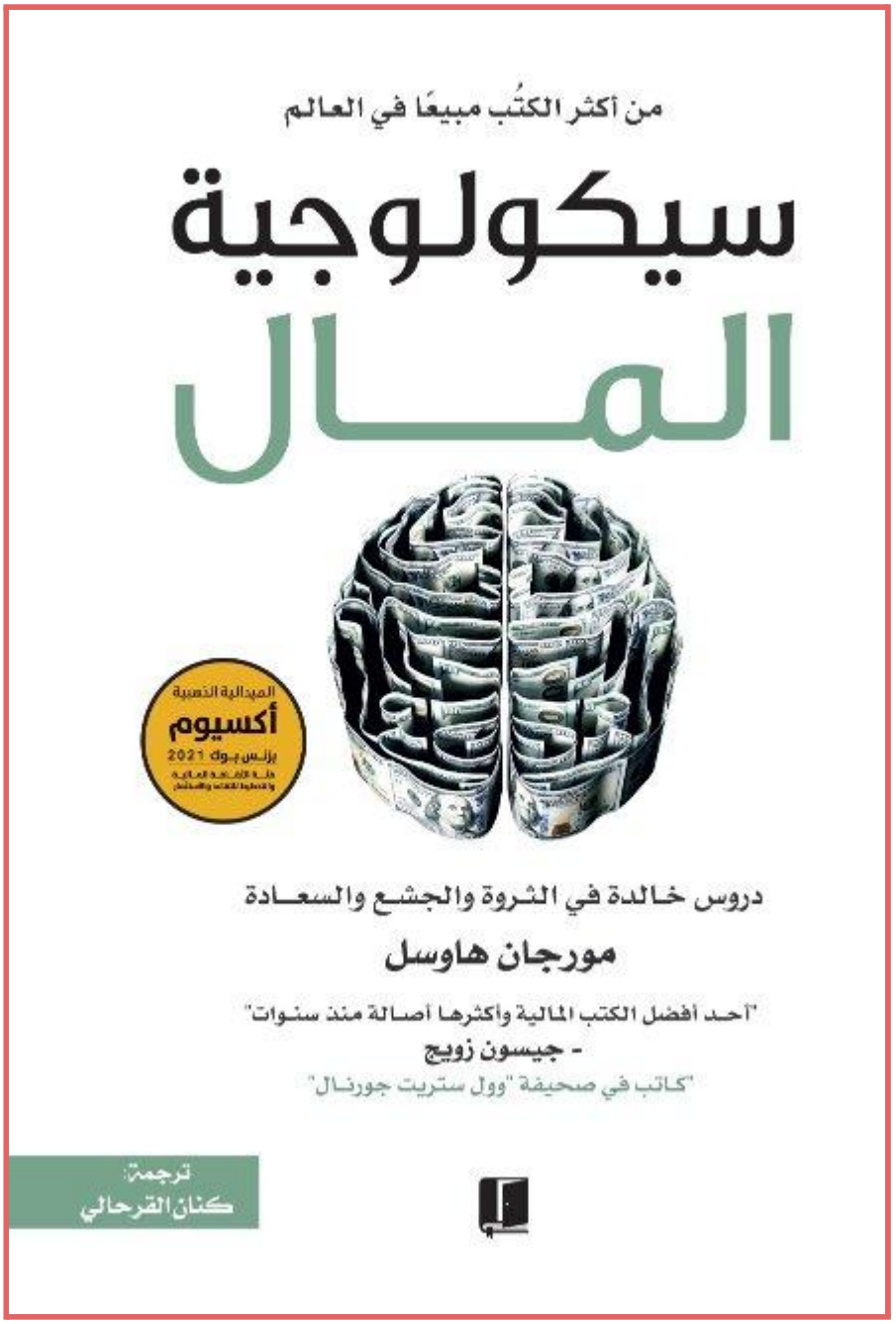

غلاف كتاب سيكولوجية المال تأليف مورجان هاوسل ترجمة كنان القرحالي

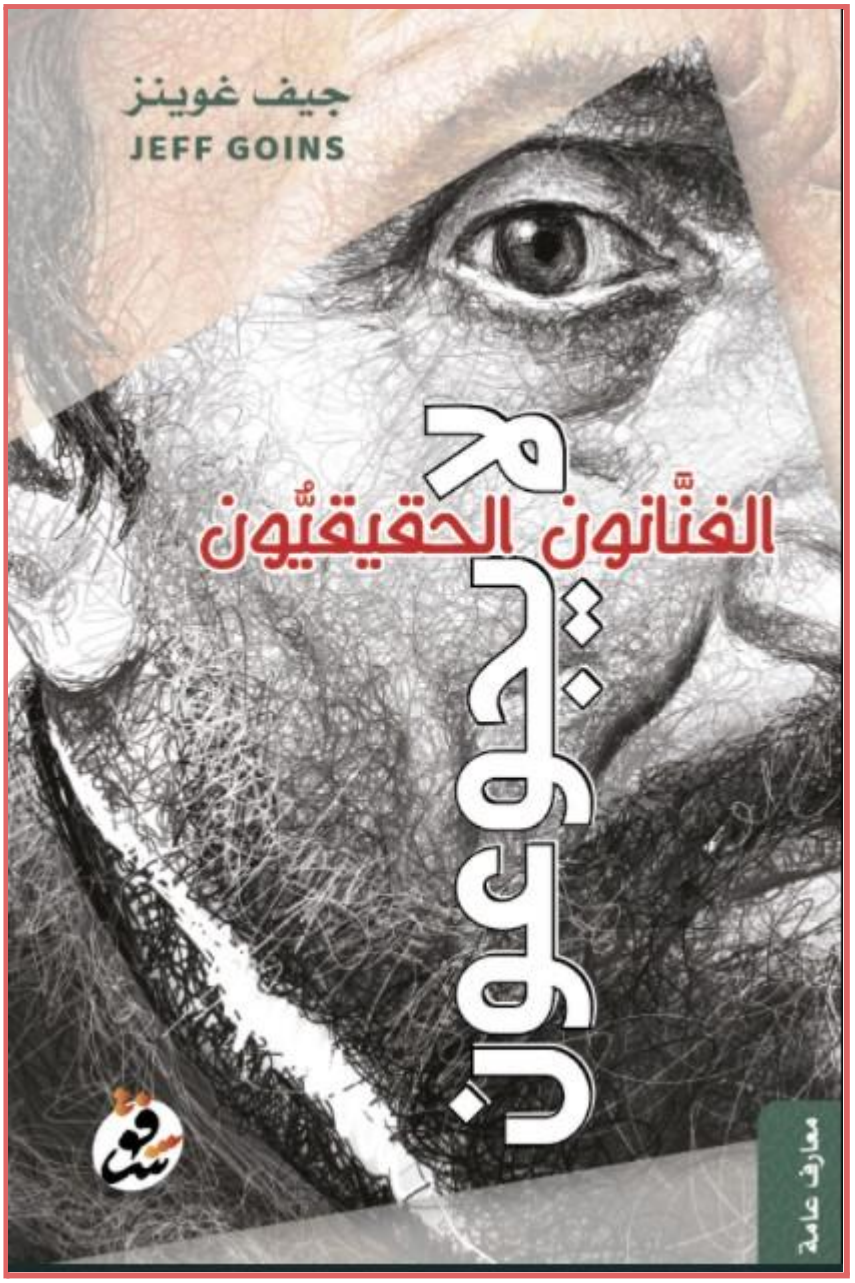

غلاف كتاب غلاف كتاب الفنانون الحقيقيون لا يجوعون جيف غوينز

حان الوقت لأن تقتحموا اقتصاد صنّاع المحتوى أيها الكتّاب!

عصر صنّاع المحتوى قادم بقوّة وعليك ككاتب أن تلتحق بنا وتركب السفينة.

لا أحد يقرأ ما أكتبه، ما الحلّ؟

ربما تلك اللامبالاة التي تُواجه بها كتاباتنا، والتي تدفعنا دفعا إلى التوقف عن فعل الكتابة... ما يعيقني عن الكتابة هو نقص الشغف، قلة المحاولة، عدم وجود جمهور وخاصة الاعتماد على المحتوى المرئي أكثر من المطالعة وقراءة الكتب.

الإجابة بكلمة واحدة عن هذه المعضلة هي: **التسويق. تعلّم التسويق؛ ثم طبّقه، طيلة حياتك.**

إن لم تكُ تعلم هذا فالكتابة مُنتج، ومعنى المُنتج شيء يُنتج، فكل ما يُنتج مُنتجٌ، ولكي يستهلك الناس منتجك لا بد أن تسوّقه.

في الغالب الأعم الكتب التسويقية العامة مثل كتب فيليب كوتلر، وسيث غودين تصلح نصائحها لجميع المنتجات بما فيها الكتابة، فطالع منها قدر ما تستطيع. لكن هذا المقال سيكون مكرّسًا كليًا لترويج كتاباتك والتسويق لها.

تابع المطالعة..

ها أنت الآن أنهيت آخر كلمة من نصك، وضغطت زر النشر، لكن لا أحد قرأ ما كتبته، قلتَ في نفسك سأمنحهم الوقت لكنك منحتهم بالفعل وقتًا قدره يوم أو يومان ولا زال نصك لم يكسر الإنترنت ويتحدث عنه الجميع.

تسأل نفسك: لماذا العالم يكرهني؟

تسأل بمضض مرة أخرى: لماذا لا يقرأ هؤلاء ما أكتبه؟

تصرخ: لماذا لا يعرفون روعة نصوصي؟!

وأجيبك كل هذه الأسئلة خاطئة، والذي يتوجب عليك أن تسأله نفسك هو:

كيف أروّج لكتاباتي بطريقة صحيحة؟

أبشر إليك الخطوات...

☚ روّج قبل الكتابة وأثنائها وبعدها:

قد تسأل: كم أنتج حتى أبدأ الترويج؟ المسوقون يقولون لك: روّج حتى قبل أن تنتج، وهذا صحيح بمعنى أن الترويج فعل يكون في عصرنا الحديث كما يلي:

- ❋ قبل إصدار المنتج (وهو النصّ هنا)
- ❋ أثناء إصدار المنتج
- ❋ بعد إصدار المنتج

ولنأخذ النقاط نقطةً نقطةً:

- قبل إصدار المنتج:

لنفرض أنك ستكتب رواية معينة، أَعلِم متابعيك (وإن كانوا فردًا واحدًا فقط) وبصورة علنية أنك ستكتب رواية، وحدد تاريخ نشر كلّ فصل، ثم أتح طريقة واضحة وسهلة على من يرغب بمتابعة تقدمك ليتابعه.

يمكنك هنا أن:

- ❖ تستخدم هاشتاق في الشبكات الاجتماعية وكل فصول روايتك تكون تحت ذلك الهاشتاق. مثلًا: #أحببت_روبوتًا
- ❖ يمكنك إطلاق نشرة بريدية تصل كل من يشترك فيها الفصول التي كتبتها. أوصيك باستخدام منصة هدهد، لسهولتها ودعمها العربية.
- ❖ فتح مجموعة أو قناة أو صفحة على فيسبوك أو تلغرام.

- أثناء إصدار المُنتج:

بين الحين والآخر (كل 5 أيام) صوّر أو سجل صوتيًا أو أكتب عن كواليس إنتاجك المنتج.

على سبيل المثال:

بدأت اليوم في تخطيط شخصية البطل... ووقعت في حبّه! هل هذا طبيعي؟

وللفائدة والنفع. سأل أحدهم في ريديت أنه قرأ نصوصه التي كتبها منذ فترة وأُعجب بها! ووجد أنها جيدة وسأل مجتمع ريديت هل هذا طبيعي أن تحب ما كتبته وتراه جيدًا؟ فأجابه أحد جوابًا أعجبني أنه طها ليلة أمس طبق لازانيا وكان لذيذًا جدًا.

وهذا مثال ممتاز، كما أن الموهوبين في الطبخ يعجبون بما يطهون كذلك يمكن للكاتب بعد مرور وقت ووجود مسافة زمنية بينه وبين كتابته أن يعجب بكتاباته ويقدّرها حقّ قدرها.

- بعد إصدار المُنتج:

وهنا ينبغي أن تُكثّف جهودك التسويقية. والمنتج الذي نقصده لا ينبغي أن يكون كبيرًا كرواية أو قصة طويلة إلخ... حتى المقالات أمُّ 500 كلمة منتج. فروّجها. وذلك بـ:

1. إرسالها لكل من تعرف أنه قد يهتم بها، مثلًا كتبتَ مقالًا عن الطباعة وهناك باحث في تاريخ الطباعة؟ أرسلها له. كتبت عن التوحد وتعرف أمًا لها ابن متوحد؟ أرسله لها. كتبت قصة قصيرة وتعرف صديقك يحب القصص؟ أرسلها له وهكذا... راسل 5 كل يوم دون كلل ولا ملل
2. بعد فترة أعد نشرها، لنقل أسبوع مثلًا وضعت منتجك في تغريدة، أعد تغريدها (ريتويت) لكي تظهر لمن فوّتها، أو أعد نشرها في صفحة فيسبوك إن كنت تستخدمه
3. رُدّ على كل تعليق ورأي يصلك عن منتجك (أنظر هذه التغريدة)
4. كما يقول بعض المسوقين: أفضل تسويق لكتابك الأول هو إصدار كتابك الثاني. لذا نفس الشيء هنا اشرع في التخطيط للقصة المقبلة أو النص المقبل ولو كان التفاعل على الأولى صفرًا.

☜ صحيح أن الناس تحب القصص.. لكنها لا تحبّ "كل القصص":

لو تبحث الآن عن أهمية السرد القصصي (Storytelling) في الكتابة أو التسويق أو الإدارة أو أي مجال آخر ستجد أطنانًا من المعلومات والنصوص، ولا شك في أهمية أن تُطعّم كتاباتك بقصّة تتخللها، لكن الناس لا تقرأ كل القصص.

الناس تقرأ قصصًا تحبّ أن ترى أنفسها فيها وتتعاطف معها. ثم يمكنك أن تتفنن في اختيار الألفاظ، أما أن تختار ألفاظًا رنانة ومزخرفة والقصة لا قوام ولا طعم لها فلن تجد صدى لدى الناس. ولهذا ترى قصص المشاكل الشخصية في فيسبوك (مثل هذه Society Problems) وغيرها حتى مع أنها مفبركة وبغض النظر عن رأيك فيها تحوز على تفاعل؛ لماذا؟ لأنها تجد صدى لدى من يقرأها.

الخلاصة هنا: اكتب قصة تعرف أن غيرك سيشعر بهذا لو قرأها:

ميم مصري ظريف

لذلك في خطوات:

1. نبّش عن أعمق مخاوفك وهواجسك
2. اكتب عنها وأنشرها، ستجد صدىً وتفاعلًا
3. إضافة للتفاعل؛ ستجد أنها تمرين ممتاز يزيح عنك عائق الخوف من الكتابة وردود الفعل
4. ستشعر بالراحة
5. لا تخف من أن يستخدم الآخرون تلك المعلومات ضدّك. فأنت عندما تحكي عن مخاوفك تجرّدهم من استخدامها ضدك. (تابع المثل 2 أدناه)

أمثلة حقيقية:

المثال1:

وهو قصتي الشخصية التي لم يكن سهلًا أن أنفتح على الجميع وأحكيها لكن لما فعلتها شعرت بالراحة وتلقيت تفاعلًا ممتازًا وسأكتب أكثر عنيّ وعن مخاوفي وهواجسي مستقبلًا.
طالعها:

رحلتي من جحيم البطالة والتيه إلى فردوس العمل الحرّ ووضوح الرؤية

المثال2:

مدرّب المسوّق غاري في (Gary Vaynerchuk) واسمه جوردان سايت (Jordan Syatt)، كان يخاف أن يتنمر عليه الناس ويحس بعدم الأمان تجاه أنه أصلع وقصير.

لكن لما نصحه غاري في (Gary Vaynerchuk) بالانفتاح وأن يحكي مخاوفه علنًا وفعل ذلك تلقى صدىً هائلًا على أنستغرام، وهو الآن يوتيوبر له قناة مزدهرة ومدرّب أون لاين وواقعيّ ناجح.

تابع قصته في الفيديو

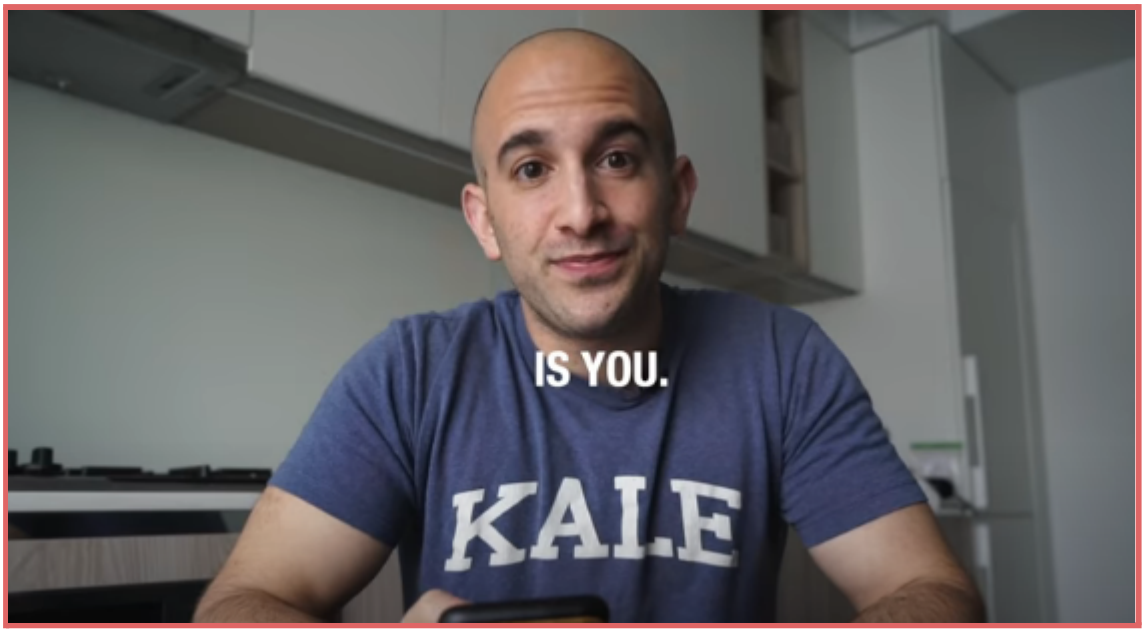

المثال3:

في كتابه "خارج المكان" وهو سيرة ذاتية، تحدث إدوارد سعيد عن مخاوفه العميقة بأن يصبح أحدبًا (مُنحني الظهر) وغذّى هذه المخاوف والداه حيث كانا يؤكدان دومًا أن وضعية جلوسه أو اتكائه ستنتهي به لأن يكون أحدبًا... إدوارد سعيد مثقف عظيم وكاتب عالميّ النطاق فعلًا رحمه الله تعالى.

المقصد هنا: انفتاحك على المخاوف يسهم في تعزيز ثقتك بنفسك؛ ويجرّد المبغضين من أن يستخدموها ضدك... ونعم: يُحدث هذا تفاعلًا عظيمًا لدى الجمهور وهو المطلوب وغايتك من قراءة هذا المقال.

☚ توصيات فنيّة بشأن ترويج نصوصك:

- أطلق مدونة اجمع فيها كل نتاجك – لا تعرف كيف تفتح مدونة؟ إليك شرحًا مفصلًا كيف تفتحها مجانًا على ووردبريس وكيف تتقن محرر ووردبريس؟ أعجبتك الحصص؟ اشترك في رديف للمزيد.
- أطلق نشرة بريدية – لا تعرف ما هي النشرات؟ إليك شرحًا مفصلًا عن النشرات البريدية من مكتبتنا الحصرية في رديف. شاهد الحصص الحصرية إن أعجبتك اشترك في رديف.
- اقرأ إجابتي هنا بشأن كيف تروج لمدونتك: إجابة أسئلة صراحة: كيف تسوّق مدونتك الشخصية؟ مع ثماني توصيات للقيام بذلك
- انتهج منهج البناء علنًا – لا تعرف ما هو منهج البناء علنًا؟ طالع: لماذا إن لم تنتهج نهج البناء علنًا فأنت تضيع وقتك في هذا العصر؟
- خصص 50 بالمئة من وقتك للكتابة و50 بالمئة من وقتك للتسويق

والتوصية الأخيرة:

لا مناص من تعلّم أساسيات التسويق ومتابعة أحدث مستجداته في مجالك

جمعتُ من قبل مصادر قيمة في التسويق ستنفعك وها هي هنا: **25 مصدرًا لتعلُّم التسويق الإلكتروني**.

مع ذلك لا بد أن تتابع كثيرًا ما هي اتجاهات التسويق في مجالك بالضبط على سبيل المثال في كتابة النصوص والكتب وما إلى ذلك يمكنك مطالعة هذه الطرق المبتكرة في الترويج وهي حديثة وستُلهمك:

* كيف أدخل تيك توك بعض الكتب إلى قوائم الأكثر مبيعًا [Publishers Weekly]
* شعر + أنستقرام = شعراء الانستقرام (instapoets) = بيع مئات الألوف من النسخ الورقية للدواوين وربح مئات الألوف من الدولارات
* أحد المؤلفين يطلق أول كتاب أنستغرام على مستوى العالم نشره بصيغة قصص انستا – عبر مقال: هذه الطريقة الجديدة من السرد القصصي مُصممة خصيصًا للقرّاء من جيل زد [Fast Company]

لكن لا تكتفي بها.

فلا بد أن تظل على اطلاع مستمر ومتابعة عن كثب باتجاهات التسويق في مجالك. قد تسأل أين تجد مثل هذه الطرق التسويقية بشأن مجال الكتابة؟ أجيبك: ستجد بعضها في مدونتي فتابعني عن كثب وشارك ما أصنعه من محتوى، أو بتصفح تيك توك أو أنستغرام بالهاشتاقات المناسبة لمجالك مثل كتب أو الكتابة أو نصوص أو ما إلى ذلك، والاستلهام مما حقق صدى ونجاحًا.

كيف تتجاوز الكسل والتشتت والمماطلة في مسيرتك بصفتك كاتب محتوى؟

"ليس هدفي النهائي أن أكون كاتبًا روائيًا محترفًا لكن أرغب في في كتابة محتوى ومقالات تتوافق مع محركات البحث...العائق بصراحة هو تشتت الأفكار.. عدم تحديد الأهداف النهائية...كلها عوامل تشتت عن الهدف النهائي الذي أطمح بالوصول إليه... "

"وهو عمل محتوى تفاعلي لمجالي وبشكل محترف ومختلف... وعاداتي التسويفية (بالفاء من التسويف) هي العائق. فالخلاصة أنا العائق والعقبة... ويصيبني الكسل والخمول لتحسين مهاراتي وكذلك التوهان وهو أكثر ما يشتتني، وهو أكبر عائق بالنسبة لي... وأفكاري مشتتة. لا أعرف من أين أبدأ وأيضًا أعاني من التسويف والمماطلة"

وفق هذه الإجابات نخلُص إلى أن العوائق هنا:

1. الكسل والخمول
2. التسويف والممطالة
3. التشتت والتوهان

الكسل والخمول:

بدايةً نقول أن الخمول كلمة بالعربية تعني ضدّ الشهرة ولا تعني الكسل. وهذه معلومة لغوية في الطريق. والكسل أهون المشاكل هنا لأني شخصيًا كذلك لا أؤمن أنه سبب حقيقي بل هو واجهة وزخرف لسبب غيره. وحله في خطوات:

1. طالع هذا المقال لا أؤمن بوجود الكسل، وإنما بالحواجز الخفية
2. اعرف السبب الحقيقيّ وراء ما تسميه كسلًا
3. أزح ذلك العائق وسيحدث ما تحبّ

لأشرح لك بصورة أعمق:

- أنت لست كسولًا عندما لا ترغب بالنهوض لدوام في عمل لا تحبه. المشكلة في العمل وليس في كسلك.
- أنت لست كسولًا عندما لا ترغب بكتابة 10 آلاف كلمة لمحتوى لا تؤمن به. المشكلة في الموضوع.
- أنت لست كسولًا لأنك لا تكتب القصة التي ترغبها. أنت تخاف أو لا تجد جمهورًا أو ليس لديك ثقة بالنفس...

لذا في غالب الحالات الموضوع ليس كسلًا بل سبب آخر، أعثر عليه وأزحه وستكتب.

التسويف والمماطلة:

مبدأي العام في حلّ أي مشكلة لا سيما النفسية هو الحفر. أي الحفر والنبش داخل النفس البشرية. والمقصود بها هو نفسك. ولو حفرت كثيرًا ستندهش لمدى عمق النفس البشرية وتشعبها وتعقيدها وتناقضها.

ولنقسّم الموضوع لقسمين هنا:

- التسويف والمماطلة في عمل الأمور الدنيوية:

مثل الحلاقة، والنظافة الشخصية، والاستحمام الجيد، وتنظيف الغرفة، وغسل الصحون وإخراج القمامة، وغسل الملابس، وتنظيف الثريا (من قال لك اشترها أصلًا؟) إلخ...

هذه الأمور ينفع فيها ما يلي:

- طريقة ماري كوندو في التنظيم. اكتب فقط اسم ماري كوندو في يوتيوب واستمتع
- اقرأ عن مبدأ الأيام الكريهة الألماني (Kleinscheiss tag) وطبّقه سيساعدك على إنجاز المهام المُزعجة والرتيبة والمملة

- التسويف والمماطلة في إنجاز المهام المطلوبة:

مثل كتابة مقالة، أو مراجعة نص، أو عمل فيديو أو تسجيل حلقة بودكاست...

لحلّها اعمل ما يلي:

- ضع مواعيد نهائية لنفسك ولا تترك الأمور غامضة
- في حال عانيت من الانضباط جرّب فكرة (body doubling)
- يمكنك الاشتراك في رديف وسيكون لديك واجب محدد بمواعيد نهائية لإنجازه. ومع أننا لا نعاقب عندما لا تنجز ما طُلب منك في الوقت إلا أن فرقة حيوانات الراكون جاهزة وتنتظر فقط مكالمة مني لأرسلها لمن لا ينجز المهام في عزّ الليل كي يُختطف ويرسل لمكان مجهول..[مزاح]
- يمكنك دومًا اختزال المهمة لحدّها الأدنى ثم فعل ذلك الحدّ الأدنى فقط وباستمرار ولفترة طويلة حتى تبدأ في إنجاز المهمة بحجمها الحقيقيّ وليس حدّها الأدنى

مثال عن النقطة الرابعة: لنفرض أنك تريد كتابة 300 كلمة يوميًا ونشرها. ما هو الحدّ الأدنى لهذه المهمة بالنسبة لك؟لنقل أن الحد الأدنى لهذه المهمة هو ما يلي:

1. كتابة سطر واحد فقط يوميًا به 10 كلمات ودون إيلاء أي اهتمام لسلامته لغويًا أو إملائيًا أو أسلوبيًا
2. عدم نشره في أي مكان بل تكتفي فقط بكتابته في تطبيق ملاحظات أو إرساله لنفسك في تلغرام أو تطبيق مسنجر فيسبوك

الآن: افعل ذلك؛ اكتب فقط سطرًا وأرسله لنفسك وفقط اعمل ذلك كل يوم دون انقطاع، بعد مرور 10 أيام ستتحفز وتبدأ بإنجاز المهمة الأصلية (300 كلمة يوميًا مع مراجعتها ونشرها).

لماذا النقطة 4 مهمة؟

لأنه غالبًا نميل نحن البشر لحلّ المشاكل بإضافة شيء ما، تقول لنفسك:

- لا أمارس الرياضة لأني لا أملك دراجة رياضة مع أن المرء يمكنه ممارسة الرياضة -بإجماع المدرّبين في كل أنحاء العالم- دون أي معدّات؛ هم لا ينكرون أن المعدات تسهّل العمل. الفكرة أن عدم وجودها ليس عائقًا.

- أنا لا أعرف كيف أكتب لأني لم أنخرط في تلك الدورة عن الكتابة أو اشترك في رديف

مع أنني أدعوك للاشتراك في رديف إلا أنك لا تحتاجه هنا كي تكتب جيدًا، رديف يساعدك في كثير من الأمور الأخرى مثل خلق المُسائلة (أي حثّك على الكتابة والإنتاج والتعرّف على أشخاص يفكّرون مثلك وضخ الحماسة والشغف في قلبك واختزال سنوات من الخبرة عليك...) مع ذلك اشتراكك ليس عنصرًا لا غنى عنه كي تكتب.

لذلك المسألة هنا أن الإنقاص لا الزيادة قد تحلّ المشكلة التي تعاني منها؛ فالحل ليس شيئا تضيفه في بعض الحالات بل شيء تطرحه.

والعلم يدعم ذلك وها هنا مثالان:

- ❋ تبين أن إضافة عجلات التوازن للدراجات الهوائية لتعليم الأطفال ركوبها وقيادتها يطوّل المدة التي يستغرقونها ليتعلموا القيادة
- ❋ في بعض المدن الأوروبية، تخلّص المخططون الحضريون من إشارات المرور وعلامات الطريق لجعل الطرقات أكثر أمانًا. وهي في ظاهرها فكرة تناقض منطق وضع إشاراتالمرور وعلامات الطريق في الأساس. (لا تقلقوا على سلامة السائقين والمشاة هناك فقد تبين أن التخلص منها في بعض الأماكن فعّال حقًا).

- المثالان اعلاه مُستلّان من مقال: عادة ما تغفل أدمغتنا عن هذه الاستراتيجية الألمعية في حلّ المشاكل: غالبًا ما يحدّ الناس إبداعهم باستمرارهم بإضافة مزايا جديدة لتصميم معين (غرضه حل مشكلة بعينها) بدل أن يحذفوا بعض المزايا لأنه في بعض الحالات تبين أنها ممارسة ناجعة في حلّ المشاكل

أظن أنك فهمت الفكرة الآن.

اعلم كذلك:

- ❖ أن الأمور الدنيوية، تعينك على إنجاز المهام المطلوبة. مثال: الحذاء الممتاز المربوط جيدًا يساعدك على عادة المشي والركض؛ نفس الشيء مع الكتابة وجود قلم ومفكّرة ورقية جاهزين أمامك يعينك على الكتابة...
- ❖ نظافة المكتب وترتيبه يساعدك على العمل بسرعة والتركيز.
- ❖ ترتيب سطح مكتبك وملفاتك يجعلك مرتاح البال.

التشتت والتوهان:

بنظري يحدث مشكل التوهان والتشتت لأسباب ثلاثة:

1. فيضان المعلومات الذي نعيش فيه
2. لا وجود لمصفوفة قيم
3. لا وجود لاهداف مسطّرة وفق مبدأ سمارت

وحلها في نقاط:

01- فيضان المعلومات الذي نعيش فيه

بهذا الصدد مشكلة عصرنا ليست في فيضان المعلومات بل في المرشّح، يعني تصوّر أن لديك أنبوبَ مياهٍ ضخم دون مرشّح أو شيء يسدّ الفوهة الضخمة التي يخرج منها الماء ستغرق ولا شك. الحل؟ تركّب مرشّحًا.

قال أحد رواد الأعمال العجم: "المشكل ليس في طوفان البيانات بل المشكل يكمن في خلل في المُرشِّح (الفلتر)"

بالتالي تشتتك المعرفي ليس للكم المهول الناجم هنا، بل هو مشكل في مرشحك الشخصي.

هذه الأداة العجيبة هي قارب النجاة في هذا الطوفان الرقمي من المعلومات

ومرشّحي الحالي الذي استخدمه شخصيًا مكوّن من أربعة قطع هي:

1. تدريب خوارزميات الشبكات الاجتماعية وحظر من لا أهتم لمتابعته وعدم متابعة الأخبار منها إلخ. وتكلمنا عن ذلك بالتفصيل في مقال كيف أستخدم الشبكات الاجتماعية بحيث لا تؤثر على إنتاجيتي ولا حالتي النفسية؟
2. الاشتراك في النشرات البريدية وهذه هي قائمتي: النشرات البريدية الإلكترونية العربية والأجنبية التي أتابعها

3. استخدام أدوات التنبيهات التي تأتيني بالجديد حول كلمة مفتاحية معينة مثل تنبيهات غوغل وTalkwalker
4. استخدام قارئ RSS وأستخدم شخصيًا Feedly

لذا أدعوك في خطوات إلى:

1. ترشيد استخدامك للشبكات الاجتماعية وعدم متابعة الاتجاهات الرائجة هناك (الترند) ولا استهلاك الأخبار بواسطتها
2. اشترك في النشرات البريدية ذات التخصص الذي تود تطوير نفسك فيه
3. استخدم أدوات التنبيهات للبقاء مطلعًا على ما يهمك. ويكفي في البداية تنبيهات غوغل وFeedly

تستطيع مشاهدة كيف أستخدم هذا المرشح عمليًا بالفيديو والصوت في الفيديو:

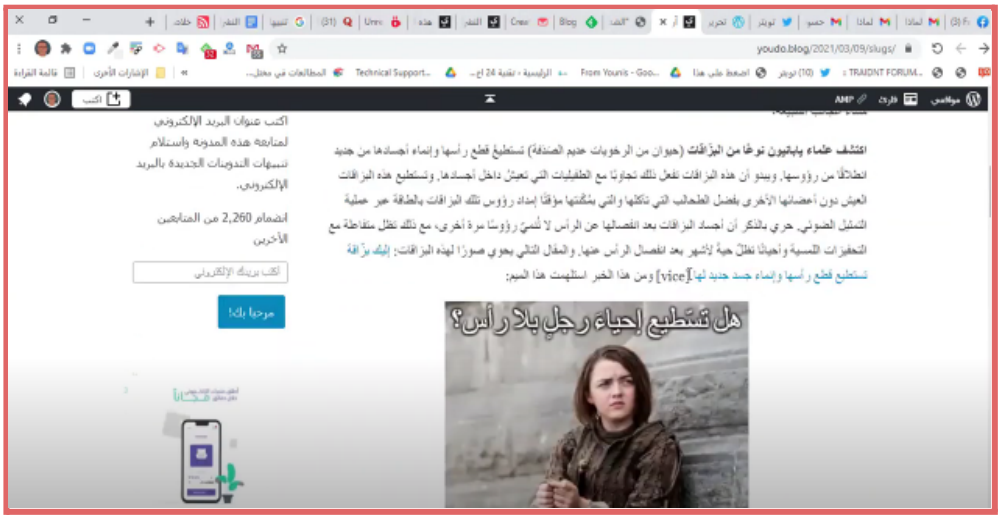

أحد القرّاء يسأل كيف تنتقي روابطك اليومية؟

02- لا وجود لمصفوفة قيم:

التشتت يولّد الحيرة وسيجعلك دومًا لا تعرف ماذا تفعل. وسببه الحقيقي فقدانك للبوصلة. والبوصلة هي مصفوفة القيم. عندما تكون لديك مصفوفة قيم ستعرف دومًا ما عليك فعله في الخطوة القادمة. وسيكون لديك أجوبة دومًا على أسئلة واختيارات من مثل:

* هل أكتب مقالًا اليوم أو أخرج مع أصدقائي؟ ستخرج إن كنت تضع أصدقائك في مصفوفة قيمك أعلى من هوايتك أو شغفك أما إن كان ترتيبهم أقل والشغف أول فستختار أن تكمل المقال
* هل أطيع والدي أم صديقي الملخص؟ ستطيع والدك إن كانت عائلتك أعلى في مصفوفة القيم وتطاوع صديقك إن كان ما يدعوك له أعلى من العائلة في مصفوفة القيم

وهنا أذكرك -لإيضاح مسألة مصفوفة القيم- بقصة جريج العابد:

"كان جريج رجلا عابدا ، فاتخذ صومعة فكان فيها، فأتته أمُّه وهو يصلي، فقالت: يا جريج، فقال: يا رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت..."

فواضح من مصفوفة قيم جريج أن العبادة مقدمة لديه على كل شيء. وهذا جيد بصورة إجمالية لأنه على الأقل هو واضح مع نفسه ومصفوفة قيمه فعّالة، لذا للقضاء على التشتت من ناحية الاختيار واتخاذ القرار؛ لا بد أن يكون لديك مصفوفة قيم ولا بأس لا تخف أن تغيّرها لاحقًا لأنك من يتحكم لكن لا بد أن تمضي وفقها لفترة من الزمن، وهذه الفترة المطلوبة أن تمضي وفق منظومة قيم معينة ووفق تقديري الشخصي محددة بـ **80** يومًا.

كيف تكتب مصفوفة لقيمك؟ تابع الفيديو

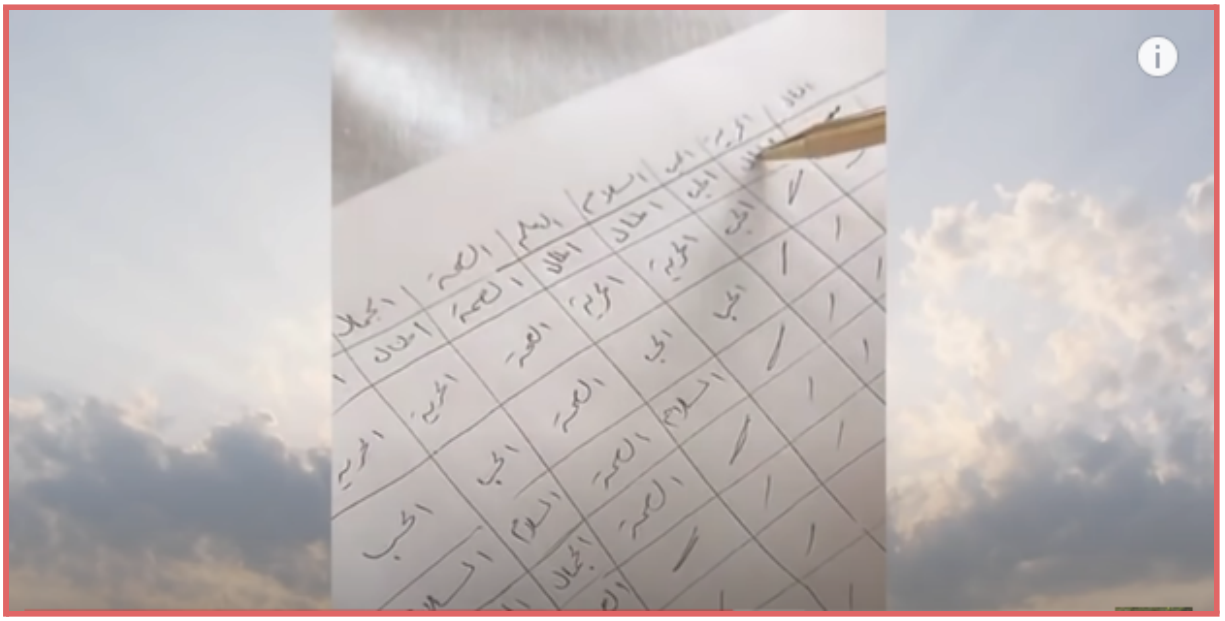

03- لا وجود لأهداف مسطّرة وفق مبدأ SMART

مبدأ SMART هو طريقة لوضع الأهداف بحيث تكون ذات خصائص معينة تعينك على تحقيقها واقعيًا. بهذا الصدد كتب الأستاذ هارون الجاسم مقالًا جيدًا عن الموضوع عنوانه الأهداف الذكية (SMART) طالعه وأكتب بعده قائمة أهدافك، ثم اسعَ لتحقيقها.

إعادة قدح شرارة الشغف وحبّ الكتابة في جنبات قلبك

"فقدت الشغف بالكتابة من غير سبب مع أنه وحتى فترة المتوسطة (الإعدادي) كنت أكتب... ومن العوائق: نقص الشغف، قلة المحاولة، عدم وجود جمهور وخاصة الاعتماد على المحتوى المرئي أكثر من المطالعة وقراءة الكتب... والعوائق هي: قلة الابداع و كثرة الاقتباس الكثير من الكتاب الاخرين؛ وجعل الكتابة كهواية لا كشغف..."

دعنا أولًا نعرف ما هو الشغف؟

"الشغف في نظري هو عمل تفعله دون توقع مردود ماديّ أو معنوي حيث يسعدك فعله على أية حال"

الفكرة هنا أن هذا التعريف جميل لكنه لا ينطبق على الكثيرين ممن يقولون أن لديهم شغفًا بموضوع ما، ومع أن هذه الحقيقة قد تزعج البعض إلا أني سأكتبها على أية حال:

"قد يكون شغفك أساسًا غير متعلّق بالكتابة بل بموضوع آخر لمّا تكتشفه بَعدُ"

هناك مقولة حكيمة شائعة نسيت لمن تنسب لكن مفادها هو:

إما أن تكتب كتابًا عظيمًا أو تفعل فعلًا عظيمًا يستحق أن يكتب عنه كتاب عظيم.

لما كنت صغيرًا كان كل ما حلمتُ به أن أصير مؤلفًا لكتب عظيمة وصاحب مطبعة يطبع كتبه بنفسه ومئزره متسخ بالحبر.

وهذه الكتب يجب أن تكون مجلدات؛ يعني كنت أرغب في تأليف موسوعة مثل الأغاني أو العقد الفريد أو المستطرف أو أخبار الزمان للمسعودي أو تاريخ بن خلدون بكل مجلداته؛

أجمع فيها كل شيء مثير للاهتمام. العنوان كان عندي وعنوان موسوعتي كان الأماني؛ فوق هذا. الطباعة نفسها كعمل كانت تفتنني. إذ لم أكن أرغب في تأليف الموسوعات فقط بل أن أطبعها بنفسي كذلك وأشرف على كل خطوات إصدار الكتب من التأليف وحتى التجليد.

الصورة الخيالية التي كانت في ذهني عمّا تبدو عليه حياتي المثالية هي: محلّ كبير غير مفتوح فيه طابعات (من الصنف القديم الميكانيكية اليدوية التي تتطلب عملًا شاقًا وليست الإلكترونية) مع قوارير الحبر الضخمة والبروفات (مسودات الطباعة الأولى) وألواح الصفّ والرصف (أي أنني سأضع بنفسي كل حرف في مكانه) ثم أخيرًا الشحن للقرّاء الذين في نظري كانوا سيدفعون بسخاء لعملي الحقيقيّ الذي أنجزه.

هل حدث هذا؟

لا. لأن الدنيا كان تتطور بطريقة تزعج أحلامي، فالطابعات الحديثة المتطورة التي تريحك من العمل اليدوي لا تروقني؛ لأنها لا توفّر صورة العامل الذي يلبس مئزر العمل وملطخ قليلًا بالحبر والشحم وحبيبات العرق فوق جبهته ويعمل جاهدًا على نشر النور في عالم يلفّه الظلام.

ولهذا أحب المؤلف الفرنسي ديدرو لأنه عاش جزئية من حلمي بإشرافه على تأليف موسوعة ضخمة. الجزء الآخر من حلمي عاشه يوهانس غوتنبرغ مخترع الطباعة الحديثة كما يقول الأوروبيون وإبراهيم اليازجي الذي ابتكر نوعًا متقدمًا من حروف الطباعة العربية في بيروت.

في تلك الصورة الخيالية كذلك: كان هناك عنصر مهم آخر يجب أن يحدث كي أعتبر أن حلمي تحقق وهو أنه وأنا في تلك المطبعة وأنتج الكتب التي أؤلفها بعد إصدارها أضعها في رزم كتابًا فوق آخر حتى تصل لطول صبي في سن الخامسة وألفها بحبل، ليأخذها فيما بعد من يتولى شحنها للقرّاء!

فعنصر رُزم الكتب الموضوعة فوق بعضها البعض ويلّفها حبل كانت من أبرز ثيمات حلمي؛ ولهذا بعد سنوات وبعد أن صرت مترجمًا ورأيت هذه الصورة على أنستغرام:

طرتُ فرحًا بل لا تعرفون كم فرحت عندما رأيت هذه الصورة فقد أحسست يد الله تربت على كتفي، هذا حلمي قد تحقق! حسنًا دعونا لا نبالغ

فهو ليس مطابقًا لحلمي تمامًا، فالكتب ليست من تأليفي، كما أن عددها في حلمي كان أكثر فقد كانت حزمة الكتب مرتفعة أي للتوضيح بطول صبي عمره 5 سنوات تقريبًا والحبل كان يلفّها جميعًا تمامًا كما في الصورة وبلونه ذاك؛ وطريقة لفّ الحبل كانت كما تصورتها بالضبط. فبارك الله اليمين التي لفّت ذلك الحبل على الكتب التي ترجمتها.

في تلك الفترة كنت أطالع كتبًا أجدها في مكتبة البيت مثل مقدمة بن خلدون، وقادة الفكر لطه حسين ومستقبل الثقافة له أيضًا. وردّ الخضيري على طه حسين في كتابه عن الشعر الجاهلي؛ وقادني ذلك إلى تأليف سلسلة طويلة من المقالات. عملت لها غلافًا كرتونيًا أزرق اللون لا زلت أذكره لكن لا أذكر عنوان الكتاب الذي ألفته وأعتقد أن له صلة بمستقبل الثقافة.

وأخبرت أخي الأكبر بحلمي حول المطبعة ورزم الكتب والحبل الذي يلفّها فسخر منها. وأيضًا في حادثة خصام بيننا تحدث بين أي إخوة في أي منزل أظنه -والله أعلم- أحرق تلك المقالات...

لم يزعجني الأمر كثيرًا في الحقيقة، مع أني شخصيًا أعتقد أنها من أفضل ما كتبت لأنها خارجة من قلب البراءة... لكن لربما أخي رَحِم العالم بحرقها! لا ندري. وأيضًا لست متأكدا أنه حرقها، لكنها اختفت.

عودة للحلم، كان شغفي بالمطبعة منقطع النظير. لكني لم أبحث (ولم يكن لدي وصول للإنترنت وقتها ولا لمكتبات ضخمة) عن تواريخها بصورة تشفي غليلي. كل المتاح أمامي كان المكتبة المنزلية والتي تتضمن تلك الكتب التي طبعتها المطبعة القديمة (وهذا يعني أنها رائعة) واسمها المطبعة الثعالبية كان يفتنني الشعار الأسود المكتوب بالأبيض وبصورة شبه دائرة واسم صاحبها الغريب والواضح أنه تركي الأصل وكل شيء بشأنها... أعشقها عشقًا!!

في ذلك الوقت كتبت قصة بوليسية (تأثر بأرسين لوبين وأغاثا كريستي) وتدور أحداثها في مقر المطبعة الثعالبية هذه؛ ولكن لم أكملها -ليس لأني لم أفقد الشغف- بل نفدت الأفكار! قالت أختي الأصغر مني لما قرأتها ووصلت للنهاية المقطوعة: تبًا لك! دوما لا تُنهي قصصك!وهي مشكلة لا زلت أعاني منها حتى الآن في إنهاء كتاب القصص التي أكتبها، لكن أحاول بجهد التغلب عليها.

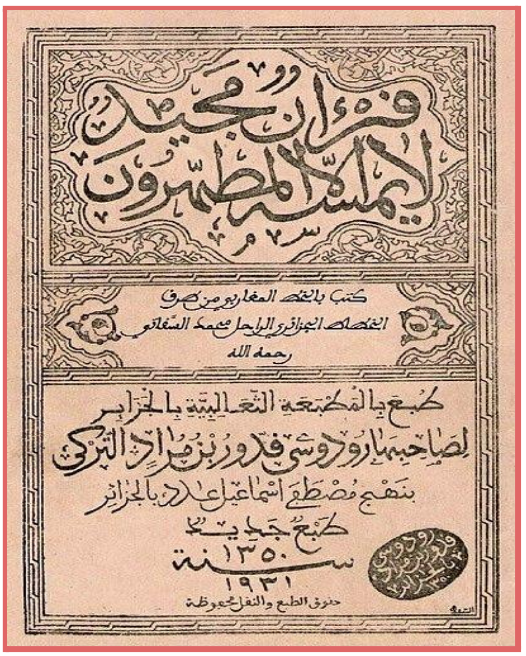

رحمك الله يا رودوسي قدور بن مراد

بعد مرور السنوات ودخولي للشبكات الاجتماعية، واصلت التأليف وكتبت سلسلة ساخرة جمعتها في كتب رقمية (لأنه طبعًا لم يرغب أحد بالنشر لي) وأتحتها مجانًا:

أول عدد من كتيبات كانسل صدر العام 2011 – حمّل مجموعة كانسل

صفحة تحميل كتب يونس بن عمارة على موقع مكتبتنا

بعدها صرت مترجمًا لحبي أيضًا مجال الترجمة. شاهد هنا الحصان أحاديّ القرن في الحديقة وهي أول قصة قصيرة ترجمتها في حياتي؛ ولأن الترجمة لها علاقة كبيرة بالمطابع في الحقيقة؛ لأن من أعظم الثورات الفكرية في أوروبا كانت ترجمة الكتاب المقدس لِما كانت تُعدّ لهجات قومية وقتها وهي لغات في وقتنا الحالي مثل الألمانية والإنجليزية والفرنسية. وبعد مرور فترة من الترجمة...

توقفت وسألت نفسي: طيب ماذا أريد أن أكون أصلًا؟ عصر الطابعات القديمة ذهب. ولأن الترجمة كعمل أتفرغ له كليًا لم تعد تستهويني.

فماذا أكون؟

ميم يعبّر عن التوهان. مصدر: بنترست

ففكرت وفكّرت ثم -وبكل نزاهة- سرقتُ وصف "صانع محتوى" من نبذة فهد عامر الأحمدي في تويتر...

غيّر -الأستاذ فهد الأحمدي نبذته الآن وكانت من قبل فيها صانع محتوى

لأني رأيته قال أنه صانع محتوى فقررت أيضًا أن أكون صانع محتوى؛ وقررت أنه ومن اليوم فصاعدًا -مرسوم ملكيّ صادر عن جمهورية نفسي- سأكون صانع محتوى. لأن هذا يجمع ما أرغبه في ذلك الوقت فأنا دخلت عالم البودكاست كذلك وأخطط للمرئي مستقبلًا إن شاء الله. لكن شوطو ماتي -كما يقول الياباني الذي في رأسي- أنا الآن كذلك لست صانع محتوى!!

يونس صار الآن رائدَ أعمالِ مُحتوى!

حاليًا أرى أن هذا الوصف ينطبق أكثر عليّ. وهو رائد أعمال محتوى (Content Entrepreneur). وهو من ابتكار مؤسس ذا تلت (The Tilt) جو باليزي، أوصيك بالتهام محتوى ذا تلت دون حياء ولا خجل وذلك للنفع العظيم الذي يقدمونه

ووفق تعريف جو باليزي لمن هو رائد أعمال المحتوى فهو من:

* يقدّم معلومات متَّسقة لمجموعة من الناس، مع خطة لبناء جمهور مُخلص ومن ثم التربّح من ذلك الجمهور بمرور الوقت.
* يُنشئ المحتوى لبناء عمل تجاريّ ناجح وطويل الأمد (وليس هوايةً).
* يبدأ بصورة أساسية بنشر المحتوى على قناة واحدة (مثل أن يبدأ بصفته بودكاستر أو مدوّن أو يوتيوبر) ثم يتوسّع إلى القنوات الأخرى وينوّعها.
* يتربّح من جمهوره ويولّد الدخل بطرقٍ شتى.

لماذا ابتكرتُ مصطلح رائد أعمال محتوى (content entrepreneur)؟ ذلك أن المصطلحات هامّة، ولطالما آمنت بأهمية المصطلحات

-من مقال من هو رائد أعمال المحتوى؟ جو باليزي [The Tilt]

وهذا يؤدينا إلى النقطة الأولى من نقاط إزاحة عائق الشغف:

الشغف ليس عقدًا أبديًا:

يقول لك الفقهاء من أهل السنة، الأصل في الزواج التأبيد أي أنه عقد مؤبد، يدوم للأبد في أصله، لكن هذا لا ينطبق على الشغف فهو ليس مؤبدًا، بمعنى أن أحلام الطفولة والصِبا غالبًا لن تتحقق. ربما لأن تحققها يلوثها وتفضّل أن تبقى في قلوبنا نقيةً بريئة؟؟ (مع أني كما أخبرتكم المئزرُ الملطخ بالحبر كان من آكد عناصر أحلامي!).

المغزى: الإنسان كونٌ واسع فيه الكثير، ولن يكون لك شغف واحد طيلة عمرك، فإن مات شغف فأحيي آخر واستمر.

قد يتحقق شغفك بالفعل بطريقة أخرى: إن كان خيالك واسعًا

ما يميز الكتّاب العظام هو الخيال الواسع ويمكن أن تتحقق صورٌ من شغفك إن كنت واسع الخيال ويسهُل إرضاؤك مثل اعتبار بعض النجاحات الصغيرة (فوزك في مسابقة، تكريمك في الصفّ الدراسي، نشر كتيب رقمي في فيسبوك وحصوله على عدد طيب من الإعجابات والمشاركات...) جزءًا من تحقق شغفك...

أيضًا لا تكبح خيالك لأنه مضرّ بالإبداعية فمثلًا شخصيًا لم أتخلّ عن حلمي بخصوص المطبعة.

ودليل ذلك أني بعد سنوات طوال كتبت هذا المقال عن المطبعة الذي حقق صدىً طيّبًا أرضى قلبي وبرّده: عام 1440 وملاحظات عن تاريخ الطباعة لدى العرب والمسلمين مع تحديث شديد الأهمية للدكتور لطف الله قاري كما أني شغفي بالموسوعات والمسعودي الذي ذكرته أعلاه جعلني أكتب قصةً من أفضل ما كتبته في نظري والتي بدورها جعلت صاحب إحدى الدور يتصل بي لينشرها ضمن مجموعة قصصية: المجموعة القصصية "الفتاة التي أرادت الزواج بالمسعودي" ترى النور بنشرها ورقياً عبر دار "ضمة" للأمانة بعد تأخر كبير في إصدارها فسخت معه العقد! لذا الحلم لم يكتمل تمامًا لكن حسنًا هيّا يا أصدقاء! هذه هي الدنيا...أنا أقاسمكم أفكاري هنا بنزاهة كي أضخّ الشغف والسعادة في قلبك.

دعنا نكتفي بأن إعجاب عدد لا بأس به من الناس بتلك القصة القصيرة ومجرد تواصل دار نشر معي لنشرها -وبل وتصميم غلاف لها من عندهم- وتصحيحها لغويًا- أجزاء من تحقق الحلم!

أيضًا سأوافق على المشاركة في أي فلم أو مسلسل أو إعلان مرئي مجانًا يتضمن تصوير شخص يلبس مئزر ويعمل في مطبعة قديمة. ويفضّل أن تكون اسمها المطبعة الثعالبية.

آفة الشغف التخليّ والاستسلام

مشكلة بعض الناس أنه يربط الشغفَ بالعمر. وصحيح في بعض الحالات وللأمانة الشغف ببعض الأمور متعلق بالعُمر، مثل الباليه والرياضة المحترفة في الأولمبياد، والرتب العسكرية إلخ...

لكن بما أننا في حالة الكتابة تحديدًا أبشّرك أنه لا يوجد عمر يتعلق بها. يمكنك الكتابة في سن 13 والكتابة في سن 113 كذلك. وبطرق شتى. يعني تستطيع أن تُملي على أحدهم، أن تكتب بصوتك بل وحتى برموش عينيك.

طالع بهذا الصدد: سُتّون فكرة لرجلٍ من أهل الخبرة بغرض حثّه على الكتابة والإبداع...

☚ أنت متوسط مجموع أكثر 5 أشخاص تصاحبهم:

هناك فكرة أشبه بالقانون تجدها كثيرًا في الإنترنت ولا أعرف مصدرها، إن كنت تعرف مصدرها الأول ضعه في تعليق وأفدني من علمك. ومفاد الفكرة:

ثروتك ستكون بحدود متوسط ثروة أكثر 5 أشخاص تخالطهم في حياتك.

بمعنى لو كان لديك 5 أشخاص هم أكثر ناس تخالطهم فإن ثروتك ستكون عمومًا مجموع ثرواتهم تقسيم 5.

وهناك صيغة له أيضًا كما يلي:

أفكارك ومعتقداتك (أيديولوجيتك) هي متوسط مجموع أفكار أكثر 5 أشخاص تخالطهم في حياتك.

بالنسبة لي. ينطبق القانون على الشغف أيضًا كما يلي:

شعلة شغفك يزيد لهيبها وينقص وفق متوسط شغف أكثر 5 أشخاص تخالطهم في حياتك افتراضيًا كان ذلك أو واقعيًا

تسأل: أين أجد مثل هؤلاء الأشخاص؟

أجيبك: أبشر. جميعهم وأكثر من خمسة حتى موجود في رديف فاشترك الآن. وأوقد لهيب شغفك حتى تصل ألسنته لعنان السماء...

ميم تسويقي لمجتمع رديف. صنع بموقع إمج فليب

10 منابع لسيلِ أفكارٍ لا ينقطع لمحتوى قيّمٍ تكتبه لجمهورك

مقالة جانبية لمساعدتك على الانطلاق في الكتابة بسرعة

ذلك أن المصادر التي تأتيك بالأفكار وتكون مجانية لكنها لا تدعم العربية بصورة كافية كثيرة منها **Answer Socrates** وهو أداة جيدة على كل حال فجرّبها لعلها تنفعك.

طرحت علي الزميلة **Mrs. SELLA'** هذا السؤال من أين نأتي بأفكارٍ لما سنكتبه؟ وهو ما يمثل بذاته المصدر الأول فمصدر فكرة هذا المقال هو سؤال أتاني عبر رسائل تويتر الخاصة.

☜ المصدر الأول: أدمغة الناس

لا أقصد أن تصبح قاتلًا مجنونًا تفتح أدمغة الناس لتجد فيها الأفكار لكن قصدي أن تطرح عليهم سؤالًا. حتى لو كان لديك جمهور قليل جدًا في تويتر أو فيسبوك الناس غالبًا ما تجيب على الأسئلة.

يمكنك أن تكتب ما يلي:

أرغب في كتابة مقالات/تدوينات وأريد أفكارًا هل لدى أحدكم فكرة عن موضوع يريدني أن أكتب فيه؟

وإليك مثال واقعي مني:

حان وقت إرسال عدد الشهر من نشرتي البريدية اقترح موضوعًا وسأكتب عنه وأنشره كعدد لنشرتي

المصدر الثاني: زِرُّ مقالة عشوائية في ويكيبيديا

مع أني قللت من شأن هذه الموسوعة في هذا المقال **هل يجدرُ بنا الثقة بموسوعة ويكيبيديا ؟** وهذا المقال **الشريك المؤسس لويكيبيديا يصرّح «ويكيبيديا ليست مصدرًا موثوقًا للحقيقة»** إلا أن لها بعض المزايا ومن مزاياها هذا الزرّ، والميزة الأخرى لنتمم المنفعة هي أنه غالبًا عندما تبحث عن مصادر بشأن موضوع معين يمكنك إيجاد مصادر قيمة عن أحد المواضيع أسفل كل مقال. فتذهب للمصدر مباشرة وتستزيد في ذلك الموضوع.

وأدناه صور أين تجد الزر؛ والمقالة العشوائية التي ظهرت لي. لاحظ أنك تستطيع الضغط على زر مقالة عشوائية مرة أخرى للخروج بمقالة عشوائية أخرى. كل مقالة تمثل موضوعًا قد ترغب بالكتابة عنه.

زر مقالة عشوائية مؤطر بالأحمر – موقع ويكيبيديا

المقالة العشوائية التي ظهرت لي – موقع ويكيبيديا

المصدر الثالث: المقالات الجديدة في ويكيبيديا

هناك موقع (ونشرة بريدية) اسمها **the WEEKLYPEDIA** تعرّف بنفسها على أنها:

قائمة تضمّ أكثر المقالات التي حُررت والنقاشات التي أجريت على ويكيبيديا خلال الأسبوع الماضي تُرسل لك كل جمعة على بريدك الإلكتروني

ترسل لك النشرة كل أسبوع المقالات الجديدة التي نُشرت في ويكيبيديا ومعها بعض المعلومات الأخرى (مثل المواضيع الأشدّ نقاشًا والمقالات الأكثر تعديلًا على الموسوعة...) وهي مؤشرات جيدة تعطيك مواضيع قيمة تكتب عنها.

لنتصفح مثلًا عدد 19 نوفمبر 2021م ونسأل: ما المقالات العربية الجديدة التي ظهرت على الموسوعة تلك الفترة؟، الجواب كما ترى في الصورة أدناه:

15. الصف الأول (فيلم) (مُستخدمًا أو مستخدمة 5 by تغييرًا 38)
16. مؤتمر داو جونز الصناعي (مُستخدمًا أو مستخدمة 4 by تغييرًا 38)
17. بطولات رابطة محترفي التنس 500 نقطة (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 37)
18. الحملة الصليبية الأولى (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 36)
19. بريطانيا العظمى (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 35)
20. زوجة حفار القبور (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 34)

المقالات الجديدة

المقالات العشرة الأكثر تعديلًا والمُستحدثةالأسبوع الماضي

1. التسرب النفطي (دب واتر هورايزن) (مُستخدمًا أو مستخدمة 6 by تغييرًا 48)
2. بذور الخردل (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 45)
3. سمحان العالي (مُستخدمًا أو مستخدمة 7 by تغييرًا 40)
4. الصف الأول (فيلم) (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 38)
5. حسام تعوم (مُستخدمًا أو مستخدمة 4 by تغييرًا 38)
6. زوجة حفار القبور (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 34)
7. خسوف القمر يناير 2000 (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 33)
8. عوفر (بروتوكول) (مُستخدمًا أو مستخدمة 4 by تغييرًا 32)
9. كلبات الريان (مُستخدمًا أو مستخدمة 8 by تغييرًا 31)
10. خسوف القمر نوفمبر 2003 (مُستخدمًا أو مستخدمة 3 by تغييرًا 31)

النقاشات

النقاشات الأكثر نشاطًا:

1. بلو زيد
2. مناهل ثابت

المقالات الجديدة التي أضيفت لموسوعة ويكيبيديا العربية في الأسبوع الذي سبق تاريخ 19 نوفمبر 2021م

تستطيع أيضًا أن تتصفح الأرشيف السابق ولا تنتظر حتى الأسبوع المقبل من هنا: أرشيف ويكليبيديا -النسخة العربية.

أرشيف ***the*** **WEEKLYPEDIA** النسخة العربية وفق التواريخ.

المصدر الرابع: قسم الأكثر شيوعًا في منصة حسوب آي أو

في هذا القسم ستجد المواضيع الرائجة على المنصة، وهي تعدّ مصدرًا جيدًا لاستلهام مواضيع تكتب عنها.

قسم الأكثر شيوعاً على منصة حسوب آي أو

☜المصدر الخامس: قسم يومياتي في مدونة يونس بن عمارة

وهي مدونتي، في كل يومية تقريبًا (أي مقال أنشره يوميًا) أطرح سؤالًا آخرها مثلما ترى في الصورة. يمكنك كتابة تدوينة أو مقال إجابة على ذلك السؤال: (هناك أكثر من 100 سؤال الآن في يومياتي)

قسم يونس يسأل من كل يومية أنشرها

المصدر السادس: قسم أسئلة تهمك وإجابة طلبات على منصة Quora

بعد فتح حساب لك في منصة Quora اذهب لهذين القسمين كما ترى في الصورة وستجد العديد من الأسئلة والمواضيع التي قد تهمك وتكتب عنها. سواء داخل المنصة أو خارجها في مدونتك: الخيار لك.

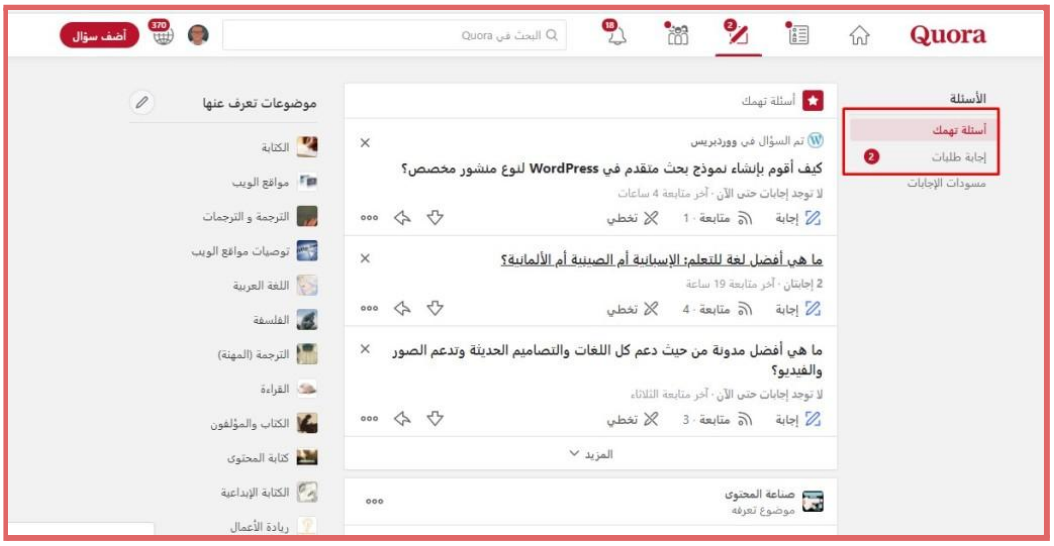

قسم أسئلة تهمك وإجابة طلبات الأسئلة على موقع Quora

المصدر السابع: قسم عمليات البحث ذات الصلة في نتائج محرك البحث غوغل

عندما تكتب أي عبارة في محرك البحث غوغل وأنت تستخدمه من سطح المكتب وتنزل لأسفل ستجد قسم اسمه *عمليات البحث ذات الصلة* كما ترى في الصورة ادناه، وهو مصدر جيد للمواضيع التي تستطيع الكتابة عنها

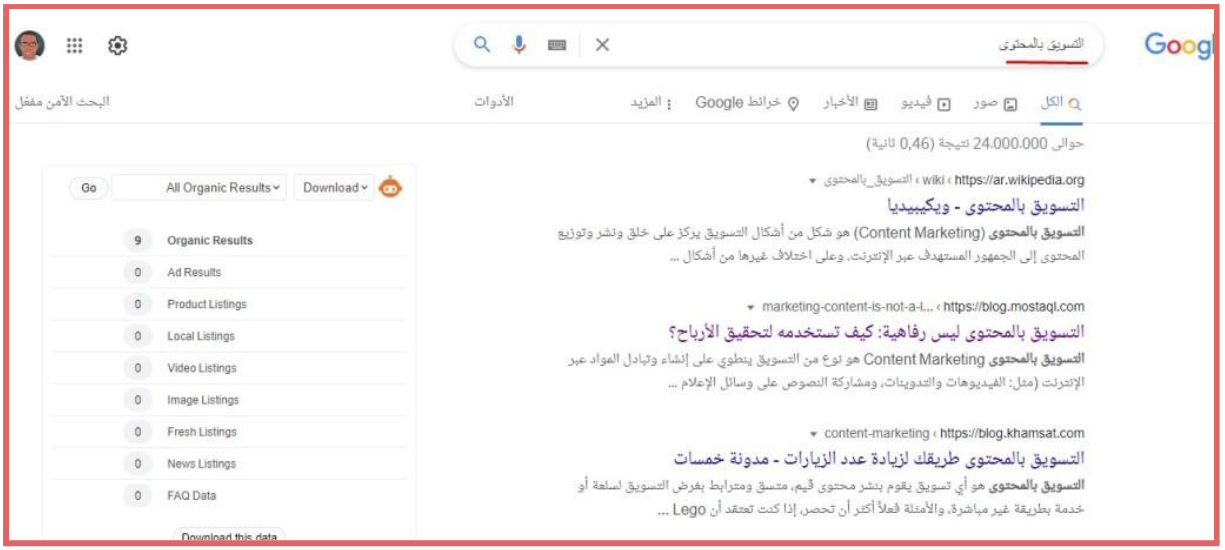

مثال على صفحة نتائج البحث عندما نبحث بكلمة التسويق بالمحتوى

قسم عمليات البحث ذات الصلة من صفحة نتائج محرك البحث غوغل عند البحث بعبارة التسويق بالمحتوى

المصدر الثامن: موقع الفهرست

الفِهرِست موقع يُعنى بالتدوين الشخصي، ويضم في طياته أكثر من 400 مدونة شخصية عربية، وعندما تدخله ستجد التدوينات الجديدة التي كتبها المدونون والمدونات العرب، ما يعطيك الكثير من الأفكار والمواضيع التي تكتب عنها.

واجهة موقع الفهرست

موقع يشبه الفهرست لحدٍ ما: موقع آراب سِركُل.

المصدر التاسع: إضافة Alexa على متصفح كروم أو بَريف

نعم قرأتَ ذلك بصورة صحيحة، نزّل إضافة Alexa Traffic Rank من سوق chrome الإلكتروني وتابع الفيديو القصير أدناه لتعرف كيف تستخدمها كأداة لتوليد أفكار مقالات تكتبها أو محتوى تصنعه.

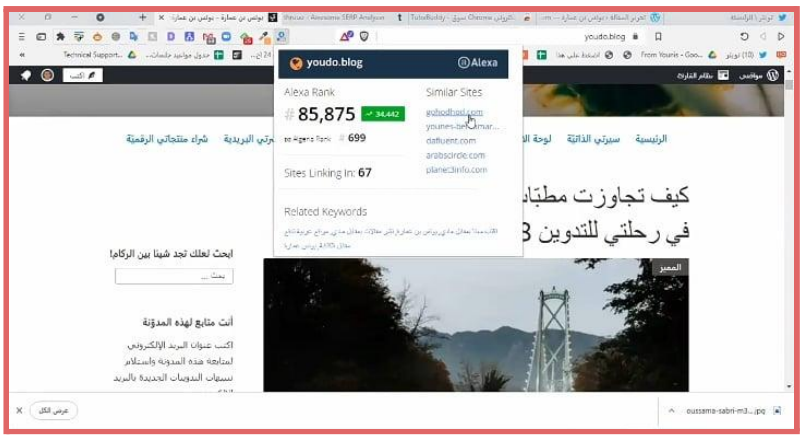

☜المصدر العاشر: أداة ثَروو thruuu

صحيح أن الأداة **thruuu** مكرسة لأغراض تحسين محركات البحث، لكن يمكن استخدامها لدراسة المنافسين وما كُتب قبلك في موضوع معين ولاستقاء الأفكار كذلك.

☜ مصدر إضافيّ أولي: أرشيف مجلة العربي الكويتية

بعد قرائتي هذا الخبر إطلاق تجريبي لموقع «مجلة العربي» الإلكتروني خلال ديسمبر الجاري ولأن مجلة العربي مصدر من أهم المصادر التي كوّنت ثقافتي، ونظرًا لعراقتها ومستوى الأقلام التي كتبت لها والعقول التي شاركتنا أفكارها وإبداعاتها عبر صفحاتها، ارتأيت أن أضيفها بصفتها مصدرًا عظيمًا للأفكار فضلًا عن كونها رافدًا ممتازًا للثقافة والتنوير.

موقع مجلة العربي [تجريبي]

كيف تستخدم موقع مجلة العربي لتوليد الأفكار؟

- تصفح مختلف أقسام الموقع، والقسم الذي يلفت انتباهك، أدخله واقرأ بعض محتوياته ستشدّك فكرة أو يُلهمك موضوع.
- استخدم ميزة الأرشيف في الموقع ففيه ميزة البحث، أُكتب أي كلمة تخطر لك وتصفح النتائج التي تظهر، ستقرأ محتوىً رائعًا لأن محتوى المجلة دائم الخضرة يعني لا يتأثر غالبًا بالزمن بل يزداد قيمةً ومنفعة.

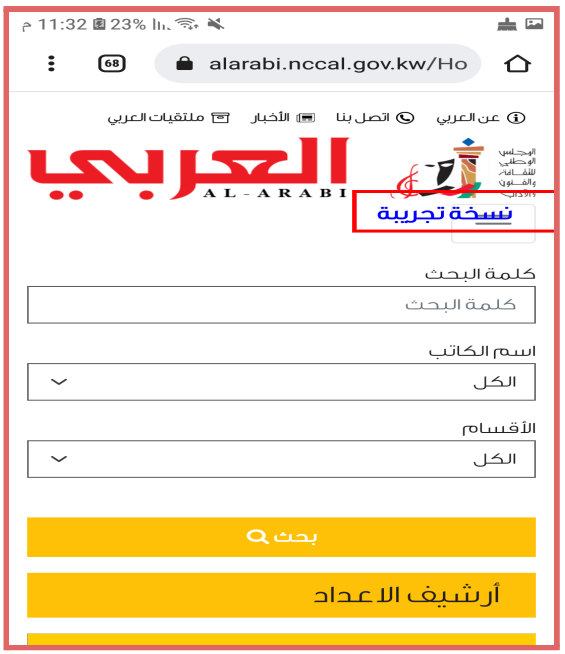

البحث في أرشيف مجلة العربي

اقسام موقع مجلة العربي

لقطات شاشة تُظهر أقسام موقع مجلة العربي وأداة البحث في أرشيفها

مصدر إضافيّ قيّم: إضافة تيوب بادي

الأداة **TubeBuddy** إضافة للمتصفح هي كذلك وهي مخصصة **لتحسين محركات البحث** بالذات لأصحاب قناة يوتيوب، لكننا سنستخدمها هنا لغرض العثور على أفكار نكتب عنها. تابع الفيديو الموجز أدناه لتعرف كيف.

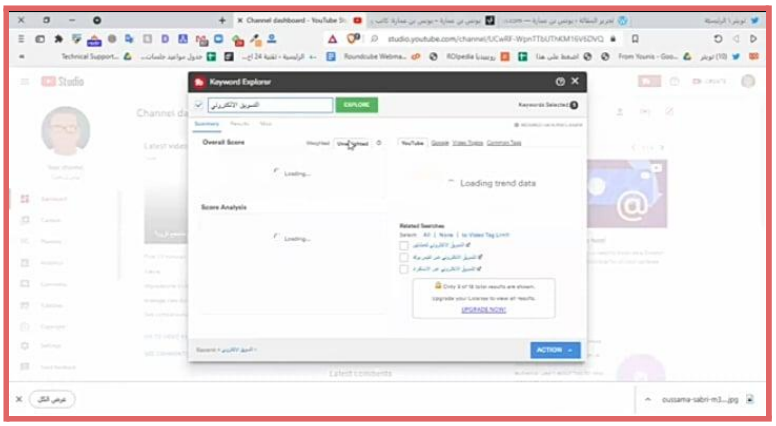

ترغب في أفكار جاهزة اخرى لتكتب عنها فورا؟ إليك

- **60** فكرة لرجل من اهل الخبرة بغرض حثه على الكتابة والإبداع
- **20** فكرة لتكتب عنها عندما لا تجد واحدة تكتب عنها في منصة يومي

حرر هذا الكتاب بكل حب ولطف من قبل أعضاء رديف

وصممت الغلاف المبدعة بنت تول